

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université 8 mai 1945- Guelma-
Faculté des Lettres et des Langues
Département de langue et littérature Arabe



جامعة 08 ماي 1945 - قالمة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

N° :

الرقم :

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر (LMD)
(تخصّص : لسانيات تطبيقية)

أثر التّعليم التّحضيرى فى تنمية الرّصيد اللّغوى للطفّل
وإعداده لمرحلة التّمدرس - دراسة وصفية تحليلية-

إشراف الأستاذ :
ثمانيّة عبد الباسط

إعداد الطالبة :
عنابي خولة

تاريخ المناقشة :

2019/07/08

أمام لجنة المناقشة :

الصفة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	أستاذ التّعليم العالى	بوزيد ساسى هادف
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد قسم أ	ثمانيّة عبد الباسط
فاحصا	أستاذ محاضر قسم أ	طواهرى صالح

الموسم الجامعى : 2019/2018

شكر و عرفان

إنَّ أوَّلَ الحمد لله سبحانه وتعالى لتوفيقني
في إتمام هذا العمل.

أتقدم بجزيل شكري وتمام امتناني إلى أستاذي
المشرف "عبد الباسط ثمانية" على ما قدّمه لي
من توجيه وتصويب.

شكرا جزيلًا.

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص عبارات الشكر
والتقدير إلى كل من كان بجانبني خاصّة الأستاذة
"مريم سحقي".

شكرا على نصائحك القيّمة.

ألف شكر وامنتان.

خولة.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى
من وقف بجانبني طوال المشوار، عوني وسندي، أرجو من الله أن يمدّ
في عمرك.

والذي العزيز "رشيد"

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والتفاني إلى
سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي.

أمي الحبيبة "ربيحة"

إلى من عشت معهم أحلى أيام حياتي إخوتي حفظهم الله
عزيز، عادل، سليم، كريم، سفيان، وليد.

إلى أختي حبيبة قلبي

حسيبة

إلى زوجات إخوتي

فيروز، حبيبة، وهيبة

إلى من علا البيت بضحكاتهم عند زيارتنا

خالتي خديجة، توجة، عصومي.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي

إيمان، دلال، هالة، نريمان

إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة في هذا العمل.

قائمة الرّموز المستخدمة في البحث :

مر ————— ← مرجع.

مر.س ————— ← مرجع سابق.

مر ن ————— ← مرجع نفسه.

ص ————— ← صفحة.

ط ————— ← طبعة.

د ط ————— ← دون طبعة.

د ت ————— ← دون تاريخ.

تق ————— ← تقديم.

تح ————— ← تحقيق.

تع ————— ← تعليق.

خطة البحث :

مقدّمة.

فصل أول : تأصيل نظري.

أولاً : التعلّم والتّعليم.

1 - مفهوم التعلّم .

2 - مفهوم التّعليم.

3 - عناصر العمليّة التّعليميّة .

4 - التّعليم التّحضيرى.

أ- مفهوم التّعليم التّحضيرى.

ب- نشأة التّعليم التّحضيرى.

ج- التّعليم التّحضيرى فى الجزائر قبل الإستقلال.

د- التّعليم التّحضيرى فى الجزائر بعد الإستقلال.

ثانيا : النّمّو اللّغوى عند الطّفل.

1 - مفهوم النّمّو اللّغوى عند الطّفل.

2 - مراحل النّمّو اللّغوى عند الطّفل.

2-1- مرحلة ما قبل اللّغة.

2-2- مرحلة اللّغة.

3 - العوامل المؤثّرة فى النّمّو اللّغوى.

4- دور كل من الأسرة والمجتمع والمدرسة فى النّمّو اللّغوى للطّفل.

أ- دور الأسرة.

ب- دور المجتمع.

ج- دور المدرسة.

ثالثا : الرّصيد اللّغوى للطّفل.

- 1 - اكتساب اللُّغة.
- 2- مفهوم الرّصيد اللُّغوي.
- أ- وسائل إجرائية لتنمية الحصيلة اللُّغوية.
- ب- منهج ابن خلدون في التّحصيل اللُّغوي.
- 3 - الملكة اللُّغوية.

فصل ثان : دراسة ميدانيّة.

- 1- أهداف البحث وإشكاليّته وفرضيّته.
- 2- المنهج المستخدم في الدّراسة.
- 3- وسائل جمع البيانات.
- 4- تحديد عيّنة الدّراسة.
- 5- حدود الدّراسة.
- 6- تحليل الإستبانات وتفسيرها.
- 7- النّتائج.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

ملاحق.

فهرس.

قائمة الجداول والأشكال.

قائمة الجداول.

قائمة الأشكال.

فهرس المحتويات.

مقدمة

مقدمة

تعدُّ مرحلة التَّعليم التَّحضيرِي مرحلة مهمَّة، يسلكها الطِّفْل ولها أهميَّة كبيرة في تكوين شخصيَّته من جوانب مختلفة، جسميَّة، نفسيَّة، فكريَّة، كما تعمل على تنميَّة لغته، حيث أضحَت هذه المسألة قضية هامة في علم النَّفس التَّربوي وقد ظهر هذا النَّوع من التَّعليم في الجزائر منذ سنة 1976، حيث سعت المدرسة الجزائريَّة لتطبيق مناهج ووسائل عديدة لإدماج الطِّفْل الجزائري في محيط مدرسي منظم يضبط سلوكه ويحسن لغته ويقوم لسانه.

ونتيجة لحساسية هذه المرحلة وأهميَّتها - كما أسلفت الذكر - أردت أن أبحث مدى تأثيرها في نموِّ الرِّصيد اللُّغوي للطفْل وخلق الاستعداد الكافي لمرحلة التَّعليم الرسمي.

وعليه فقد تبلورت إشكاليَّة البحث في :

ما هو أثر التَّعليم التَّحضيرِي في تنميَّة الرِّصيد اللُّغوي للطفْل وإعداده لمرحلة التَّمدرس؟

وبناء على هذا كان البحث موسوما بـ "أثر التَّعليم التَّحضيرِي في تنميَّة الرِّصيد اللُّغوي للطفْل وإعداده لمرحلة التَّمدرس".

ومن أسباب اختياري للموضوع أسباب ذاتيَّة منها :

ميلي التعامل مع الأطفال وأخرى موضوعيَّة تتمثَّل في معرفة الدَّور الذي يلعبه التَّعليم التَّحضيرِي في العمليَّة التَّعليميَّة وفي تكوين الطِّفْل وإعداده لمرحلة التَّعليم الرسمي بشكل عام وتأثيره في رصيده اللُّغوي بشكل خاص.

وساعدني في إنجازي لهذا البحث بعض الدِّراسات السابقة أهمُّها :

"حياة خضراوي، أثر التعليم التحضيري في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية - دراسة لعينة من تلاميذ السنة أولى ابتدائي - المسيلة، رسالة ماجستير، منشورة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010-2011.

وعليه كان تقسيمي للبحث إلى مقدمة وفصل نظري احتوى ثلاثة مباحث؛ مبحث أول تطرقت فيه إلى مفهوم التعليم بصفة عامة والتحدث عن التعليم التحضيري بشكل خاص، ومبحث ثانٍ تكلمت فيه عن النمو اللغوي للطفل وأهم المراحل التي يمرُّ بها لاكتساب لغته بداية من مرحلة ما قبل اللغة حتى مرحلة اللغة وتكوين جمل وتراكيب بصياغة سليمة، والعوامل المؤثرة في النمو اللغوي، وفي المبحث الثالث تحدّثت عن الاكتساب اللغوي ومفهوم الرّصيد اللغوي للطفل والملكة اللغوية.

أمّا الجانب التطبيقي تطرّقت فيه إلى مجالات الدراسة، حيث قمت بضبط عينة الدراسة التي شملت عددا من الأساتذة في القسم التحضيري لتسعة عشرة مدرسة موزعة على ولايتي قالمة وعنابة، وتمحورت هذه الأسئلة حول التعليم التحضيري، ونموّ المهارات اللغوية بفضلها، ودور الوسائل التعليمية في تنمية الرّصيد اللغوي للطفل، وبعدها عمدت إلى تحليل نتائج الإستبانات.

وفي الأخير خاتمة كانت معرضاً لأهمّ النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، كما قدّمت بعض الإقتراحات رأيت أنّ من شأنها أنّ تساعد في تطوير التعليم التحضيري في الجزائر خاصّة في القرى والأرياف، والرّفيع بمستوى المعلّم والمتعلّم معاً، كما اقتضت طبيعة البحث أن أتبع المنهج الوصفي.

واعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على مجموعة من المراجع أهمّها :

- الحصيلة اللغوية لأحمد محمد المعتوق.

- دور التّمدّس في نموّ نظرية الذهن عند الطّفّل لجميلة بيّة وغيرها من المراجع.
 - ومثّل كل بحث فإنّ بحثي لا يخلو من بعض الصعوبات أهمّها :
 - نقص المراجع في الرّصيد اللّغوي.
 - عدم أخذ بعض الأساتذة الأسئلة المقدّمة لهم على محمل الجدّ.
 - الإضراب الذي عرفته الجامعات الجزائريّة خاصّة المكتبات لأكثر من شهر ونصف ممّا عرقل سير مذكرتنا.
 - كثرة العناصر المتعلقة بهذا البحث ممّا أدّى بي إلى بذل قصارى جهدي لتلخيصه وتقديمه على هذه الشاكلة.
- وختاماً نشكر المولى عزّ وجلّ الذي وفقني في إتمام البحث ثم كل من ساهم في تقديم المساعدة خاصّة الدّعم النّفسي من صديقاتي : "إيمان، دلال، نريمان، سعاد"، كما أخصّ بالذّكر الأستاذ المشرف "عبد الباسط ثماينية" الذي كان مراقباً ناصحاً لهذا البحث.

فصلٌ أوَّلٌ : تأصيل نظري.

أولاً : التعلُّم والتَّعليم.

ثانياً : النُّمُو اللُّغوي عند الطِّفل.

ثالثاً : الرِّصيد اللُّغوي للطفِّل.

يعدُّ التَّعليمُ من أهمِّ الحقوق التي يقوم عليها مصيرُ البشريَّةِ ، وتشمل الصَّغيرَ والكبيرَ، ولهذا احتلَّ التَّعليمُ منذ أقدم العصور مكانةً مرموقةً ومعتبرةً في الحياة، وقد شغل الحديث عنه العلماء قديمًا وحديثًا.

أولاً : التعلُّمُ والتَّعليمُ :

1- مفهوم التعلُّمُ :

أ- لغة :

ورد في لسان العرب "عَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا : عَرَفْتُهُ"

وقال ابن بَرِّي : وَتَقُولُ عِلْمٌ وَفِقَةٌ أَي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ وَعَلِمَ وَفَقَهُ أَي سَادَ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ وَيُقَالُ "تَعَلَّمَ فِي مَوْضِعٍ أَعْلَمَ : وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ : تَعَلَّمَ وَ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ بِمَعْنَى أَعْلَمُوا"¹

وجاء في القاموس المحيط (ع ل م) عَلِمَهُ : كَسَمِعَهُ، عِلْمًا، بِالْكَسْرِ عَرَفَهُ، وَعَلِمَ هُوَ فِي نَفْسِهِ وَرَجُلٌ عَلِمَ وَعَلِيمٌ ج : عُلَمَاءٌ وَعَلَامٌ كَجَهَالٍ وَعَلِمَهُ الْعِلْمُ تَعْلِيمًا وَعَلَامًا كَكَذَابٍ، وَأَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ"².

نستنتج من هذين التعريفين أنَّ التعلُّمُ جاء بمعنى المعرفة بالشَّيءِ.

¹ - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1990، ج 12، مادة (ع ل م)، ص 417.

² - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999، د ط، مادة (ع ل م)، ص 1028.

ب- اصطلاحاً :

أورد العلماء للتعلّم تعريفات اصطلاحيةً عديدةً منها :

يعرّف التعلّم بأنّه هو ما "يحدث في حياة الفرد اليوميّة نتيجة لتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، فالطفّل حديث الولادة يتعلّم الابتسامة من أمّه في مواقف الفرح والسرور وآخر يتعلّم في المدرسة العدد والحساب والهندسة وغيرها، فنحن نتعلّم كل يوم شيء جديد طالما نحن على قيد الحياة"¹ كما أنّه "عمليةٌ تتضمّن كل أنواع الخبرات للحصول على نتائج تعليميةً مرغوب فيها وأنّ التعلّم يحدث عندما يتعرّض التلميذ لخبرة كاملة فيها العمل وفيها المعرفة وفيها الغرض وفيها تحقيق هذا الغرض بحيث تغير هذه الخبرة من سلوكه"².

ويلاحظ على مفهوم التعلّم أنّه ما يطرأ على السلوك البشري نتيجة التفاعل مع المحيط وهو ما يتعلّمه الفرد سواء داخل المدرسة أو خارجها. وهو نشاط ينتج عنه اكتساب معرفة أو خبرة جديدة.

2- مفهوم التّعليم :

يطلق التّعليم على العملية التي تجعل فيها الآخر يتعلّم ، ويطلق على تعليم العلم والصناعة، ويعرّف بأنّه نقل المعلومات منسقة إلى المتعلّم ... فالتّعليم هو عملية نقل المعارف والخبرات أو المهارات وإيصالها إلى الفرد أو أفراد بطريقة معيّنة.³

¹ - ينظر : سيد محمود الطواب، التعلّم والتعليم في علم النفس التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 2012، ص52.

² - إبراهيم وجيه محمود، التعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2000، ص15.

³ - محسن عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 26.

وعرّفه عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين" بقوله : "فمصطلح التّعليم يقصد به عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت ويقوم بها المعلّم أو غير المعلّم"¹

وعرّف أيضا بأنه "النّشاط الذي يسهم به كل من المعلّم والمتعلّم ، بحيث يقع تعليم المعارف من قبل المعلّم واستيعابها وتعليمها من قبل المتعلّم".²

نستنتج من التعريفات السابقة الذكر أنّ التّعليم هو عملية منظمة تسير وفق خطط منسقة تقوم على نقل المعارف بين المعلّم والمتعلم، يعتمد فيها المعلّم على طرائق ممنهجة للوصول إلى أهداف وغايات منشودة، ولا يمكن لهذه العملية أن تتم بنجاح إلا بتوفير الجو والمكان المناسب الذي يساعد المعلّم في تقديم المعرفة والعلم للمتعلّم عن طريق تحفيزه ودفعه للتعلّم .

3-عناصر العملية التّعليمية :

تتكون العملية التّعليمية من ثلاثة عناصر هي : المعلّم، المتعلّم ، المنهاج.

أ- المعلّم :

يعدّ المعلّم المحرك الأساس لسير العملية التّعليمية ونجاحها فهو "حجر الزاوية في العملية التّعليمية ومهنته لما فيها من مسؤوليات شاقة تتطلب من يمارسها الكثير من الإمكانيات والصلاحيات ولا سيما أنّ من يقوم بها لا يقتصر على فترة معينة ولكنّه يمارسها

¹ - عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التّدرّس المتقدمة واستراتيجيات التعلّم وأنماط التعلّم ، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، مصر، 2010، د ط، ص 19.

² - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التّدرّس، المركز الإسلامي النقا، الأردن، د ط، 2010، ص30.

لسنوات عدة يؤثر من خلالها في الأجيال الناشئة التي إذا أحسنت تربيتها وإعدادها للحياة، وبالتالي قامت بدورها فيها على خير وجه".¹ فإذا أردنا أن نبني جيلاً ناجحاً فعلينا قبل ذلك إعداد معلم كفؤ؛ لأنه الركيزة التي تبنى عليها كل تربية ومعرفة.

ب- المتعلم :

"إذا كان المعلم هو حيز الزاوية في العملية التعليمية فإن التلميذ هو المستهدف من هذه العملية"² فهو العنصر المهم والمحور الأساسي في عملية التعلم ويعتبر اللبنة الأولى في الارتقاء بمستوى التعليم".³ فالمتعلم في هذا المعنى هو الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية وهو المستقبل لرسالة المعلم.

ج- المنهاج :

هو وثيقة رسمية تصدر عن الوزارة يراعى عند وضعها جوانب متعلقة بحياة المتعلم؛ نفسية، جسمية، اجتماعية، ويُعرف المنهاج بأنه : "هو المقاصد والغايات الكبرى والوحدات المتكاملة في موضوع من المواضيع، ويُعول عليه في تصميم السياسة اللغوية في ميدان التربية، باعتباره ينظر إلى الأطر الكبرى التي يدور ضمنها برنامج التدريس فهو محتوى لا كيفية"⁴.

¹ - محمد أحمد كريم وآخرون، مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، شركة الجمهورية الحديثة للتحويل وطباعة الورق، الاسكندرية، د ط، 2002، ص10.

² - كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، مكتبة التربية نواف العدواني، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 2003، ص81.

³ - رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص30.

⁴ - صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومه للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، دط، 2005، ص14.

ومنه فالمتعلم أصبح في ظل المقاربة بالكفاءات المحور والمستهدف الأول من عملية التعليم، ولإعداد متعلم ناجح لابد أن تتوفر في المعلم شروط أهمها : المستوى العلمي ومراعاته وتطبيقه للغايات التي يهدف إليها المنهاج لنجاح العملية التعليمية التعلمية.

4-التعليم التحضيري :

أ- مفهوم التعليم التحضيري :

تعد بيئة التعلم في القسم التحضيري حلقة ضرورية في النظام التربوي من شأنها إعداد الطفل أخلاقياً وتعليمياً فعبارة التعليم التحضيري تعني "التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، وتعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة والتربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة".¹، كما جاء في مادة ١٤ من أمريّة ١٦ أفريل ١٩٧٦ "توفر الدولة التربية والتكوين المستمر للمواطنين والمواطنات ... وجاء أيضا أنّ التعليم إجباري لجميع الأطفال ...".²

نستنتج من هذين التعريفين أنّ التعليم التحضيري هو تعليم مخصّص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 04 إلى 06 سنوات، وهو عملية تربوية تُطور قوى الطفل وتوقظ رغبة التعلم فيه، فالتعليم التحضيري إذن هو اللبنة الأولى في اكتساب المتعلم للغة ويفتح المجال

¹ - وزارة التربية الوطنية، منهاج التربية التحضيرية، أطفال في سن 5-6 سنوات، الجزائر، جويلية 2004، ص 06.

² - لخضر غول، التربية والتعليم و إستراتيجية التنمية في البلدان العربية (دراسة تحليلية نقدية لواقع التعليم في العالم العربي و دوره في التنمية) الجزائر أنموذجا، المكتبة المصرية، للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014، ص179، 180.

للاندماج في جو التّمدّس لأنّه يعمل على بناء مهاراته ، و يساعده في بناء تعلّماته للمراحل اللاحقة سواءً في الحياة المدرسيّة أو الاجتماعيّة.

ب- نشأة التّعليم التّحضيريّ :

احتلّت التّربية مكانةً مرموقةً في الاسلام لقوله عزّ وجلّ في سورة العلق ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾¹، وكان الفكر الغربي قد احتوى على كثير من الإسهامات "فقد نادى أفلاطون (ق4ق.م) بضرورة توفير تكافؤ الفرص لكل الأطفال وأوصى الأهل بالاعتدال في معاملتهم محذراً من عواقب التدليل والقسوة أمّا جون جاك روسو (ق 18 م) في كتابه EMILE أوصى بضرورة توفير الحرّيّة المطلقة للطفّل للتعبير عن نزعاته ورغباته، والعمل على تنمية مواهبه وقدراته من خلال تطويع عمليّة التّعليم لتتماشى مع شخصيّته"²، أمّا في ألمانيا نجد "المربيّ الألماني فروبل الذي ارتبط اسمه برياض الأطفال ... وكان يؤمن بأنّ التّعليم يتحقّق ويرتبط بمشكلات الحياة، ومن هنا جاء بمشروعه "هلبا" وتميّز هذا الأخير ب :

- الاهتمام بتربيّة الأطفال الصّغار.
- الاهتمام بتربيّة الأمّهات.
- الاهتمام بتربيّة الجسد والفكر"³.

وقد ركّز فروبل في مشروعه هذا على ضرورة تربيّة الأمّهات لأنّ الأم تعدّ المعلّم الأوّل لتلقين الطّفّل لغته فهو يتفاعل مع أمه ومحيطه الأسري ليستقيم سلوكه اللّغوي.

¹ - القرآن الكريم، سورة العلق، الآية 01.

² - سهى إبراهيم المصري، المسار النّفسي لنمّو الطّفّل، دار النهضة العربيّة ، لبنان، د ط، 2010، ص14.

³ - ينظر : يوسف مارون، طرائق التّعليم بين النّظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د ط، 2008، ص 91-93.

أما التّعليم التّحضيرى فى الجزائر مرّ بمرحلتين حساستين قبل الإستقلال وبعده.

ج - التّعليم التّحضيرى فى الجزائر قبل الإستقلال :

كان التّعليم بصفة عامة إبان الإحتلال فرنسيًا بحثًا و"يرجع استعمال اللّغة الفرنسيّة فى الجزائر إلى العهد الإستعماريّ الذي قام بفرنسة التّعليم، إذ كان التّعليم أيام الحكومة فرنسيًا بحثًا لا يعترف باللّغة العربيّة، ولا يقيم لوجودها أيّ حساب فى جميع مراحل التّعليم".¹ أمّا "أبواب مدارس الحضانة ورياض الأطفال فكانت مسدودةً فى وجوه أطفالنا ولم تفتح إلّا للفرنسيين ... فلم يكن بمقدور الأطفال الجزائريين الإستفادة منها".²

ونظرًا لأهميّة هذه المؤسسات فى تحفيظ القرآن الكريم ونشره حاولت القضاء عليها لإدراكها التّام بأهميته فى حماية اللّغة العربيّة وتعليمها.

و"استمرّت المدارس القرآنيّة والكتاتيب على أداء وظيفتها الحضاريّة وفى مواجهة مشروع المدرسة الاستعماريّة ذات الطابع التّعليمى البشرى وكذا المدارس النّظاميّة العموميّة التي اعتمدت القسم التّحضيرى المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنّة الأولى ابتدائيًا".³

¹ - نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة فى الجزائر، مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانيّة، جامعة حائل السعديّة، المجلد 27 (10)، 2013، ص 03.

² - ياسمينه كتفي، تربية الطّفل فى مرحلة التّعليم التّحضيرى - تحليل مضمون المنهاج الدراسى -، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم فى علم إجتماع العمل والتنظيم وإدارة الموارد البشرىّة، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، الجزائر، 2014، ص 119.

³ - وزارة التّربية الوطنيّة، مديريةية التّعليم الأساسى، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الدليل التّطبيقيّ لمناهج التّربية التّحضيرية أطفال (5-6) سنوات، الجزائر، د ط، 2004، ص 08.

د- التّعليم التّحضيرى فى الجزائر بعد الإستقلال :

أثرت السياسة الاستعمارية على مختلف المجالات خاصة المجال التّعليمى، وبعد الإستقلال "وجدت الجزائر نفسها فى مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التّربويّة إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 1976 الّتي حدّدت الإطار القانونى ومهام وأهداف التّعليم التّحضيرى، بينما نصّ منهاج التّربية التّحضيرية على الاهتمام بالجانب التّربوى لإنماء شخصية الطّفل قبل الجانب المعرفى".¹

نلحظ فى السنوات الأولى بعد الاستقلال أنّ ظاهرة التّعليم التّحضيرى لم تكن منتشرة، بعد ذلك أصبحت هذه المرحلة مبرمجة بشكل رسمى لاسيّما مع مناهج الجيل الثانى حيث احتلّت مكانة مهمّة واهتمامًا واسعًا فى الفكر التّربوى نظرًا لحساسية هذه المرحلة فى حياة الطّفل ودورها فى تكوين شخصيّته ورسم معالم مستقبله.

ودعا الاهتمام بمرحلة الطفولة لعدّة أسباب منها :²

- 1- أنّ السنوات الأولى فى حياة الطّفل هى سنوات تكوين وترسيخ المفاهيم الاجتماعيّة.
- 2- السنوات الأولى تترسخ فيها النّمؤ اللّغوى.
- 3- يظهر ويتّضح فى هذه المرحلة بعض المهارات الابتكاريّة والابداعيّة فمرحلة الطفولة المبكرة هى مرحلة تحليل وتركيب وتجميع لدى الطّفل.

¹ - وزارة التّربية الوطنيّة، مديريةة التّعليم الأساسى، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الدليل التّطبيقى لمناهج التّربية التّحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، الجزائر، د ط، 2004، ص 09.

² - ينظر : هدى محمد فناوى، الطّفل فى رياض الأطفال، المكتبة الأنجلو مصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، مصر، د ط، د ت، ص 109..

ثانيا : النُّمُو اللُّغوي عند الطِّفْلِ :

تلازمنا اللُّغة منذ ميلادنا، فهي تنمو وتتطور تحيا وتموت.

1- مفهوم النُّمُو اللُّغوي عند الطِّفْلِ :

لا يكتسب الطِّفْل اللُّغة دفعة واحدة، وإنَّما يتدرَّج في ذلك مرحلة بمرحلة "فالطِّفْل يعبِّر عن حاجاته ودوافعه بأصوات معبِّرة، وهي التي تثير الأفراد من حوله لتلبية هذه الاحتياجات والمطالب وبعد ذلك من خلال عمليَّة النُّمُو الجسمي والإجتماعي والنَّفسي والحركي يظهر النُّمُو اللُّغوي المعبِّر عن حاجات الفرد بطرق أكثر وضوحًا ويكون هذا التَّعبير همزة وصل بين الفرد ومجتمعه."¹

وللنُّمُو اللُّغوي متطلبات وشروط منها.²

1- سلامة الجهاز الحسي السَّمعي والبصري.

2- الانتباه.

3- سلامة التَّفكير.

ويرتبط النُّمُو اللُّغوي عند الطِّفْلِ بِنُّمُو عمليَّة الإِتصال والمحادثه عنده "فالاتصال هو تبادل الأفكار والكلمات والمشاعر بين النَّاس، ومن أهمِّ أدواته القدرة على استقبال (الفهم) وإرسال (التَّعبير) رسالة."³

¹ - ينظر : زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللُّغة العربيَّة، دار المعرفة الجامعيَّة، د ط، 2005، ص 80،81.

² - أحمد نايل الغرير وآخرون، النُّمُو اللُّغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، ط1، 2009، ص14.

³ - هدى عبد الله الحاج وعبد الله العشاوي، صعوبات اللُّغة واضطرابات الكلام، الكشف المبكر لصعوبات التعلُّم لأطفال ما قبل سن المدرسة، دار الشجرة للنشر والتَّوزيع، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، ط1، 2004، ص81.

ونفهم من ذلك أنّ النُّمُو اللُّغوي هو نُمُو المهارات عند الطِّفْلِ وكل ما يتبع هذه المهارات من ترابط وتسلُّس الكلام فالنُّمُو الحركي والحسي عند الأطفال يلعب دورًا كبيرًا في القدرة على اكتساب ونُّمُو اللُّغة عندهم.

2- مراحل النُّمُو اللُّغوي عند الطِّفْلِ :

يكتسب الطِّفْل اللُّغة تدريجيًا وعبر مراحل، مرحلة ما قبل اللُّغة ومرحلة اللُّغة.

2-1- مرحلة ما قبل اللُّغة :

• مرحلة الصِّياح أو الصُّراخ :

"وتمتد هذه المرحلة منذ الولادة إلى الأسبوع الثَّامن، ولها أهميَّة كبيرة في التَّمَرين الكلامي للطفِّل، فهو يعبر عن متطلبات كثيرة منها : الجوع، التَّعب، الخوف، وهذا ما يدفع المحيطين به إلى القيام بالسلوك الذي يخفف ألمه أو إرضاءه أو ارتياحه، إذن فالوظيفة التي يؤديها الصُّراخ هي وظيفة اللُّغة في أبسط صورها".¹

• مرحلة المناغاة :

"وتبدأ مرحلة المناغاة من سن 4-6 أشهر إلى 12 شهرًا فيتلقَّظ الطِّفْل بعض المقاطع الصوتية، ويتَّخذها الطِّفْل لا ليعبر بها وإنما ليلهو بتردادها، وفي هذا السن يكون الرِّضيع في حيويَّة وفطنة تمكِّنه من تعلُّم الصوت اللُّغوي للغة والكلمات المعتادة في الأسرة".²

¹ - ينظر : أحمد صومان، أساليب تدريس اللُّغة، دار زهران للنشر والتَّوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص 39-40.

² - أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللُّغة نظريات وتطبيقات، دار مجدولاي للنشر والتَّوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص22.

• مرحلة التَّقْلِيدِ وَالِاسْتِجَابَةِ :

"تبدأ هذه المرحلة المهمة عند الطِّفْلِ عندما يصل إلى النِّصْفِ الثَّانِي من عامه الأوَّل بحيث يصل إلى مستوى معيَّن من النضج العصبي والعقلي والفيزيولوجي يسمح له بأن يكون قادرًا على تقليد الكلمات والحروف التي ينطقها من حَوْلِهِ ... فيردد كلمة تكون من مقطعين متكررين مثل بابا وماما وهذا يظهر أول نتائج التَّدْرِيبِ والتَّعَلُّمِ من قبل المحيطين به".¹

2-2- مرحلة اللُّغَةِ :

أ- تَعَلُّمُ الْمَفْرَدَاتِ :

"إنَّ أوَّلَ ما يتعلَّمه الطِّفْلُ هو إسم أمه وأبيه وأسماء الأشياء والمأكولات ... كما أنَّ المحيط الأسري الواسع من الجددين والأعمام واحتكاكه بهم يؤثر إيجابًا في لغته وإثرائها، كما أكدت دراسات "سميث" التي أجرتها على أساس مقارنة عدد المفردات عند مختلف المواليد حتى سن عامين ونصف تتزايد من مفردة إلى 446 مفردة"²

ب- خطوات تكوين الجمل عند الطِّفْلِ :

• مرحلة الجملة أحاديّة الكلمة :

"وتسمى مرحلة الكلمة الجملة، فقد يقول الطِّفْلُ "تام" ويقصد أريد أن أنام، ونستوعب ما يقصده الطِّفْلُ من خلال الموقف ككل".³

¹ - إيناس خليفة خليفة، مراحل النُّمُوّ تطوره ورعايته، دار مجدولاي للنُّشْرِ والتَّوْزيعِ، الأردن، ط1، الإصدار الثاني، 2011، ص 32.

² - ينظر : راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بين النُّظَرِيَّةِ والتَّطْبِيقِ، دار المسيرة للنُّشْرِ والتَّوْزيعِ، الأردن، ط1، 2003، ص 48، 49.

³ - مرجع نفسه، ص 50.

• مرحلة الجمل المؤلفة من كلمتين :

وقد سمّاها بعضهم مرحلة "الكلام التلغرافي" لأنّه يقوم على الاختزال والكلمات التي تظهر في جملة هي التي تحيل إلى أشياء واقعيّة ملموسة في حين تغيب الكلمات الوظيفيّة التي تنطوي على علاقات أعقد كالضمير والحروف وغيرها.¹

• مرحلة الجملة التامة :

"وتكون في بداية السنّة الرابعة تقريبا، وتوضح الدّراسات أن الجمل البسيطة يتناقض عددها بدءًا من السنّة الثالثة من عمر الطّفل ويحل محلّها تدريجيًا الجمل المركبة والأكثر تعقيدًا"²

إجمالاً لما سبق ذكره نستنتج أنّ اللّغة عند الطّفل تمرُّ بمراحل متتابعة لكلّ مرحلة خصوصيّاتها؛ يكتسب فيها الطّفل قدرًا معيّنًا من الرّصيد اللّغوي، وعلى الأسرة أن تكون بدراية بخصوصيات كل مرحلة بحيث لا تضغط على الطّفل في إنتاج كلمات وعبارات جديدة في مرحلة مبكرة قبل أن يُتمّ المرحلة السّابقة؛ لأنّ هذا الضّغط يولّد مشاكل عديدة منها نفسيّة وجسمية خاصة أمراض وعيوب الكلام، كما يعرقل نمو المهارات اللّغويّة خاصة مهارة التّعبير.

¹ - قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق، مر س، ص 50.

² - أنس محمد أحمد قاسم، اللّغة والنّواصل لدى الطّفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، دط، 2005، ص 147.

3- العوامل المؤثرة في النُّموّ اللُّغوي :

يؤثر في نُموّ اللُّغة عند الطِّفل عواملٌ عديدةٌ منها :

- وضوح الإحساسات السمعية وتميزها عن بعضها البعض :

"يولد الطِّفل أصمًّا، ويمتدُّ صُمُّه إلى اليوم الرَّابع أو الخامس وحينئذ تبدو لديه أمارات السَّمع، ثم ترتقي ارتقاءً بطيئاً، ولهذا فإنَّ الطِّفل يحاكي ما يصل إلى أذنه، فمن البديهي أن تتوقف هذه المحاكاة على وجود قدرة السمع لديه وأن تتأثر في ارتقائها بما ينال هذه الحاسة من دقة وتهذيب"¹

- الجنس :

"لوحظ أنّ الإناث يتفوقن على الذكور في جوانب اللُّغة كبداية الكلام، وعدد المفردات اللُّغوية، فيتكلمن بشكل أسرع وهن أكثر تساؤلاً وأحسن نطقاً."²

- المحيط الاجتماعي :

"يعدّ المحيط الاجتماعي بسماته الثقافيّة والإقتصاديّة المميّزة من أهمّ العوامل المؤثرة على تعلُّم النطق والكلام لدى الطِّفل حيث أنّ النُّموّ اللُّغوي يتأثر بالخبرات وتنوعها، واختلاط الطِّفل بالرّاشدين أثناء مراحل نُموّ السلوك اللُّغوي."³

إجمالاً لما سبق ذكره نستنتج أنّ مراحل نُموّ اللُّغة عند الطِّفل يتزامن وعدّة مؤثرات فعّالة في اكتسابه اللُّغة وقد تعرقل هذه العوامل عمليّة اكتساب اللُّغة ونموّها السليم، فالطِّفل

¹ - ينظر : علي عبد الواحد الوافي، نشأة اللُّغة عند الإنسان والطِّفل، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط2، 2005، ص 200.

² - أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللُّغة نظريات وتطبيقات، مر س، ص 25.

³ - أحمد عبد الكريم الخولي، مر ن، ص 25.

يتأثر بعلاقته مع الراشدين لأن العلاقات الاجتماعية هي الدعامة الأساس التي تضبط سلوكه اللغوي ومدى تفاعله مع مجتمعه لتحقيق عملية التواصل بنجاح وفي هذا الصدد يقول "بياجيه" piaget "أن نربي يعني تكيف الطفل مع الوسط الاجتماعي للراشدين أي تحويل المكونات النفسية والبيولوجية للفرد وفق مجمل الحقائق المشتركة التي يعطيها الوعي الجماعي قيمة ما، وعليه فإن العلاقة بالتربية يحكمها معطيات الفرد وهو سيرورة النمو من جهة، والقيم من جهة أخرى."¹

4- دور كل من الأسرة والمجتمع والمدرسة في النمو اللغوي للطفل :

أ- دور الأسرة :

"الأسرة هو ذلك الوسط التربوي الذي يولد ويعيش فيه الطفل ويقضي فيه أهم لحظات حياته، فالأسرة تقدم للطفل تكوينًا جسميًا وعقليًا واجتماعيًا..."²

فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تؤسس لبناء شخصية الطفل، وتنمية قدراته الجسمية والعقلية وبالتالي التحكم في النمو اللغوي لديه، فتقوم بإسدال ستار الغموض عن معاني الأشياء ومدلولاتها فمنها ينهل الطفل مبادئ لغته الأم.

ومن المعروف أن الطفل يبدأ بمحاكاة ما ينطق المحيطون به "فما يدور بين الوالدين والأسرة من محادثات يعمل على زيادة الأصوات التي ينطقها ولهذا يجب تشجيع الصغار على الاحتكاك بالكبار، فكلما اتصل الطفل بوالديه وبالكبار كلما زادت قدرته ورغبته في

¹ - المعجم التربوي Lexique PEDAGOGIQUE إعداد ملحقة سعيدة الجهوية، إثراء : فريدة شنان، ومصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح : عثمان آيت مهدي، وزارة التربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، د ط، 2009، ص 49.

² - ياسمينة كتفي، تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري، مر س، ص 76.

الكلام، كما يعمل عنصر التعزيز بالغ الأهمية في تكوين الرّصيد اللّغوي للطفّل، فالتّشجيع من طرف الوالديّن وتكريس الوقت والتحدّث والحوار معهم يعمل على تعزيز ثقة الطّفّل بنفسه.¹

فالطفّل يكتسب اللّغة سماعاً عن الوالديّن لاسيّما الأمّ التي تعدّ "المصدر والمعلّم الأوّل للطفّل في اكتساب اللّغة سواءً من حيث الزمن أو من حيث أهمية دورها فهي تدخّل في حوار مع الوليد هذا الحوار من نوع خاص تمتزج فيه الكلمة والحركة"²، أي أنّ ما يدور بين الوالديّن أو بين الطّفّل وأمّه من أصوات وكلام يؤثر في اكتساب الطّفّل اللّغة، فهو يحاكي ما يسمعه نظراً لأهمية السّماع على حدّ تعبير ابن خلدون "السمع أبو الملكات اللّسانية"³، فهو أولى المهارات اللّغوية التي يكتسبها الطّفّل بعد أن ولد صفحة بيضاء ومن طريق السّماع يبدأ في معرفة المدركات المحيطة به، وتكوين خبرة لغوية تمكّنه من التّواصل مع غيره وهذا ما يحقق عمليّة التلقّي والإنتاج.

ومن هنا تبرز أهمية الأسرة ومكانتها في تنشئة الطّفّل لغوياً.

ب- دور المجتمع :

تعدّ مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مهمّة في حياة الطّفّل مع مجتمعه يكتسب فيه مبادئ لتحديد هويّته وتكوين شخصيّته مع الأصدقاء والمحيط الخارجي عن الأسرة "فالإنسان

¹ - ينظر : أنيس محمد أحمد قاسم، اللّغة والتّواصل، مركز الاسكندرية للكتابة، مصر، د ط، د ت، ص 186-187.

² - وسام علي محمود، الإدراك اللّغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيء التعلّم ، دار غيداء للنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص42.

³ - عبد الرحمن بن محمد، بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، اعتناء ودراسة : أحمد الزغبى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2009، ص624.

يولد وهو يرث قدرته على الكلام وحينما يبلغ النضج الكافي فإنه يتكلم اللغة الشائعة في بيئته، وإذ أهملت تربيته ورعايته وعاش مع الحيوانات انعدمت فيه كل مقومات الشخصية الاجتماعية يتعلم عليهم ولا يتكلم لغة المجتمع؛ ولهذا فإن للتربية الاجتماعية الأثر البالغ في تكوين شخصية الطفل، فيتولون نقل تراث المجتمع ويعدونه إعداداً نفسياً وجسماً وعقلياً للاضطلاع بدوره الفعّال¹؛ أي أنّ الطفل ينشأ ويتعلم من المجتمع الذي يعيش فيه، فإن كان مجتمعاً همجياً تعلم عنهم طريقة عيشتهم، وإن كان مثقفاً نما عقله ونمت لغته بشكل سليم، لأنّه يؤثر في تحديد السلوك اللغوي السليم، فاللغة والمجتمع وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن الحديث عن أحدهما في غياب الآخر "فهي تحفظ التراث الثقافي، والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيلٍ، ... كما أنّها وسيلة لتعلم الفرد تعينه على تكييف سلوكه وطبعه حتى يتلاءم هذا السلوك وتقاليد المجتمع وأعرافه وسلوكياته في الحياة".²

ومنه نستنتج العلاقة الحتمية بين اللغة والمجتمع، وكان العرب القدامى في وعي تام بهذه العلاقة وتأثير كل منهما في الآخر، فقد عرفها ابن جنّي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"³؛ أي أنّ الإنسان يستند إلى اللغة في التعبير عن أغراضه وأفكاره وميولاته في مختلف مواقفه الاجتماعية، فالمجتمع يعمل على إثراء الرصيد اللغوي للطفل وبالتالي يبقى في تواصل مستمر معهم يحاكيهم ويتبادل أساليب لغتهم.

¹ - ينظر : سناء نصر حجازي، علم النفس الإكلينيكي للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص74.

² - هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 1988، ص62.

³ - أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، ص 23.

ج- دور المدرسة :

من أبرز الوسائل المهمّة التي تساعد الطّفل في تعلّم لغته الأم هي المدرسة ورياض الأطفال والكتاتيب القرآنيّة ويبرز دورها كالآتي :

• المدرسة :

أصبحت المدرسة ممراً إجبارياً يُدمجُ فيه الطّفل في وسط تربوي وتعليمي يمكنه من معرفة الأصول والقواعد الأولى للغته "فالطّفل يتحوّل من حالة العنصر المبتدئ إلى حالة العنصر الماهر وذلك عبر وسائط التدخّل المختلفة وفي مقدمتها وسائط المدرسة"¹؛ ففيها تتّموّ معارفه اللّغوية، وكذلك يتعلّم كيف يصحّح لغته وينتقل بها من مستواها البسيط الغالب عليه العاميّة إلى لغة فصيحة ذات قواعد مضبوطة لأنّ "مهمّة المدرسة تتحدّد أصلاً في نقل معارف الطّفل، من مستواها الأول الساذج إلى مستواها المنظّم من خلال اعتمادها على ما يسمى عادة بالعمليّة التّعليميّة التعلّميّة، هذه الأخيرة مسؤولة عن تطوير معارف الطّفل ومنحها الصّبغة العلميّة"².

• الروضة :

وهي من مؤسسات التّعليم لتربيّة الأطفال ومساعدتهم على تنميّة أفكارهم، فهي تعمل على "إشباع حاجات الطّفل المختلفة والاعتراف بكيانه وتوجيه ميوله وصقل مهاراته وإكسابه المهارات الجديدة وبناء شخصيّته فالطّفل في هذه المرحلة يكون أكثر وعياً وإدراكاً لما يدور

¹ - جميلة بيّة، دور التّمدّس في نموّ نظرية الذهن عند الطّفل، دار اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1 للإصدار الثّاني، 2015، ص 114.

² - مر ن، ص 113.

حوله كما يتطور محصوله اللُّغوي وبنيتّه المعرفيّة التي تمكّنه في هذه المرحلة من التّعبير عن حاجاته بطريقة أكثر وضوحاً بفعل ما اكتسبه من مفردات لغويّة.¹

ومنهُ فوجود الطّفل في محيط طفولي مع أقرانه يعلمه الانضباط في السلوك فالروضة تهتم بتربيّة الطّفل أخلاقياً وتحسين سلوكه مع الآخرين، وإشباع جميع حاجاته من لعب ورسم وكتابة واستماع للموسيقى ومشاهدة التّلفاز كل هذه العوامل تتضافر لرسم معالم شخصيّة وإكسابه مهارات جديدة تمكّنه من البوح عن مكنوناته، كما يصبح قادر على "اتخاذ القرار واختيار الأصدقاء وإكساب القيم الفاضلة والمهارات والخبرات وتوسيع المدارك وما إلى ذلك من الأمور التي تعينه على صقل شخصيّة والاستعداد لدخول المرحلة الابتدائيّة".²

• الكتاتيب والمدارس القرآنيّة :

كانت للكتاتيب والمدارس القرآنيّة بالغ الأثر في تقويم لسان الطّفل من خلال تعليم القرآن الكريم "فقد أدرك المسلمون منذ أن لاحت بوارد اللّحن لأصول العربيّة أهميّة حفظ القرآن الكريم في تقويم اللسان العربي من اللّحن، فقد كان الأعاجم يعمدون إلى تحفيظ أبنائهم القرآن عندما يريدون تعليمهم العربيّة وما يشتمل عليه من صور بيانيّة بلاغيّة وما تتطلبه قراءته من إخراج الحروف من مخارجها الصّحيحة لأحكام التجويد كفيل بجعل النطق سليماً".³، لذلك تهتم المدرسة القرآنيّة بتحفيظ القرآن واستظهاره حتى يترسخ في أذهانهم وبالتالي تنقيح ألسنتهم وتعويدها على الكلام الصحيح.

¹ - رافدة الحريري ، الألعاب التّربويّة وانعكاساتها على تعلّم الأطفال، دار اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع، الأردن، الطبعة العربيّة ، 2014، ص139.

² - مر ن، ص 143.

³ - ينظر : يحي علاق، أهميّة السماع في اكتساب اللّغة وفي تعلّمها قبل التّمدرس، مذكرة ماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010-2011، ص78.

وفذلكة القول إنّ المدرسة تعمل على تنمية الطّفّل من جوانب عديدة اللُّغوية والفكرية والجسميّة ويجعله دائم الحوار والبحث عن الجديد في لغته وسلوكه.

ثالثاً : الرّصيد اللُّغوي للطفّل :

يعدّ اكتساب اللُّغة من موضوعات علم اللُّغة النّفسي، ويهتمّ هذا الأخير بدراسة مراحل النّموّ اللُّغوي عند للطفّل منذ ولادته إلى أن يتعلّم لغة المجتمع.

1- اكتساب اللُّغة :

أ- لغة :

ورد في قاموس المحيط للفيروز آبادي لفظة "اكتساب" فجاءت على النحو الآتي "كَسَبَ : يَكْسِبُهُ، كَسَبًا وَكِسْبًا وَتَكَسَّبَ وَاكْتَسَبَ : طَلَبَ الرِّزْقَ أَوْ كَسَبَ : أَصَابَ، وَاكْتَسَبَ : تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ".¹

ب- اصطلاحاً :

يرى نعم تشومسكي أنّ الاكتساب يكون في كفيّة "تمكين الطّفّل من تعلّم لغة ما وغالبا ما تكون لغة المنشأ، ويستعمل مصطلح اكتساب بدل تعلّم لأنّ تلقين لغة المنشأ يختلف عن تعلّمه للغة أخرى، ويؤكد تشومسكي ذلك لعدّة أسباب منها :

1/ يولد الطّفّل ولديه قدرة لغوية خاصّة.

2/ يكتسب لغة المنشأ تلقائياً.

3/ تتطور القواعد اللُّغوية لديه لاشعوريا باستعمال وسيلة للتواصل.²

¹ - مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتحقيق وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والتّوزيع، فصل الكاف، مادة (ك س ب)، بيروت، 1999، ص 130.

² - بشير إبيرير وآخرون، مفاهيم التّعليميّة بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللُّغة العربيّة ، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2009، ص 26-27.

وعرّفه عبده الراجحي في كتابه علم اللُّغة التطبيقي وتعليم العربيّة "الاكتساب اللُّغوي يحدث في الطفولة؛ فالطفّل هو الَّذي يكتسب اللُّغة وهو يكتسبها في زمن قصير جدًا ويتشابه الأطفال في كل اللُّغات في طريقة اكتسابهم للُّغة ممّا يدلُّ على هذه الفطرة الإنسانيّة المشتركة أو هذا الجهاز اللُّغوي العام".¹

ويعرّف أيضا بأنّه "العملية اللاشعوريّة التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللُّغة".² نستنتج ممّا سبق ذكره أنّ الاكتساب اللُّغوي هو فطرة إنسانية لأنّ الطّفّل يولد وهو مزود بجهاز اكتساب اللُّغة يمكنه من تعلّم اللُّغة فهو عملية مشتركة لا شعورية.

2- مفهوم الرّصيد اللُّغوي :

يتمثل الرّصيد اللُّغوي للإنسان في مجموع الكلمات والمعارف التي يعرفها ويدرك مدلولاتها، ويعرّفه خالد الزواوي بقوله "تتمثل ثروة الطّفّل اللُّغوية في الكلمات التي يعرف مدلولاتها عندما يسمعها أو يقرأها أو يستخدمها، وهو ينظر إلى اللُّغة على أنّها تأليف بين كلمات وتعلّمه اللُّغة يتطلّب تعلّم الكلمات أولاً".³

بمعنى أنّ ثروة الطّفّل اللُّغوية تكمن في مدى معرفة معاني الكلمات "ولا تظهر أهميّتها ولا تظهر البراعة في استخدامها ما لم تبرز معبّرة عن ثروة فكريّة أو عن حصيلة متميزة جيّدة نافعة من المعاني، ومخزون مؤثر من العواطف وعن صور ذهنيّة متلائمة

¹ - عبد الراجحي، علم اللُّغة التطبيقي وتعليم العربيّة ، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 1995، ص21.

² - رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربيّة في التّعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2000، ص 35.

³ - خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللُّغة، مؤسسة حورس الدولية للنّشر والتّوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005، ص 36.

معها.¹ فقيمة الثروة اللغوية تبرر كلما استُصِغَتْ في قوالب تعبيرية دالة تحمل معاني الفكر أي توافق الفكر مع اللغة.

يرى باسنو : بأنّ اكتساب الرّصيد المعجمي قد يطال الحياة كلّها فيقول : "إنّ اكتساب الرّصيد المعجمي يُعتبر سيرورة طويلة قد تطال الحياة كلّها، غير أنّه مع ذلك فإنّ السّنة الثّانية أو الثّالثة من حياة الطّفل تمثّل المرحلة الحاسمة لتكوّن ذلك الرّصيد ... والذي عادة ما يسمى بتكون الرّصيد المعجمي في سن مبكرة، فهذه المرحلة تشكل المرحلة المفتاح التي تشهد بناء إمكانيات معجمية ومن ثم بناء اللغة ذاتها"²

نستنتج من هذا القول أنّ السّنات الأولى من عمر الطّفل تشكل منعرجًا حاسمًا في بناء لغته ويستمر هذا البناء والتعلّم مدى حياته.

وقد أُجريت مجموعة من الأبحاث حول تشكل الرّصيد المعجمي للطّفل ومن بينها دراسة ميدانية قامت بها نتاشا على (1200) طفل في منطقة (كيبيك) * Quebec بكندا وقد جاءت النّائج على الشكل التالي :

- في الشهر 10 ينتج الطّفل حوالي كلمتين أو ثلاث.
- في الشهر 16 يتلفظ كل الأطفال بكلمتين.
- في الشهر 17، 50 % من الأطفال يجمعون بين كلمتين ويصل الرّصيد المعجمي في هذه الفترة إلى 55 كلمة.
- في الشهر 21، 80 % من الأطفال يجمعون بين الكلمات في جمل، ويصل الرّصيد المعجمي إلى 175 كلمة.

¹ - خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، مر س، ص 92.

² - جميلة بية، دور التّمدرس في نموّ نظرية الذهن عند الطّفل، ص 78.

* (كيبيك) Quebec هي مقاطعة بدولة كندا تتحدث باللغة الفرنسية والدراسة التي أُجريت على الأطفال كانت للناطقين باللغة الفرنسية.

- في الشهر 30، 50 % من الأطفال يوظفون ما يناهز 550 كلمة، ممَّا يعني أنَّ مرحلة النُّمُو السَّرِيع قد بدأ.¹

أ- وسائل إجرائية لتنمية الحصيلة اللُّغوية :

ذهب أحمد محمد المعتوق إلى تحديد مجموعة من الوسائل الإجرائية يمكنها إثراء الرِّصيد اللُّغوي خاصَّة لدى الناشئة ومن أهمِّ هذه الوسائل :

- لعبة الكلمات المترادفة.
- لعبة الكلمات المتضادَّة.
- لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في أصواتها.
- لعبة الكلمات التي تبدأ بحرف واحد.²

ب- منهج ابن خلدون في التَّحصيل اللُّغوي :

يرى ابن خلدون أنَّ التَّحصيل اللُّغوي هو أمر وجداني حيث يقول : "وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب"³، ولعلَّ موقف ابن خلدون هذا من اكتساب اللُّغة يقترب بعض الشيء "من موقف النُّظرية التفاعلية التي ترى أنَّ اكتساب اللُّغة لدى الطِّفل هو تفاعل معقد بين الصفات البشريَّة التي ينفرد بها الطِّفل والبيئة التي يئمُّو فيها مشيرة إلى أهميَّة الدخل اللُّغوي لكنه يرى أنَّ ذلك الإكتساب يرسخ بالحفظ والاستعمال"⁴

¹ - جميلة بية، دور التُّمدرس في نُمُو نظرية الذهن عند الطِّفل، مرجع سابق، ص 78.

² - ينظر : أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللُّغوية أهميَّتها مصادرها وسائل تنميتها، ص 241، 242.

³ - طارق ثابت، الإكتساب اللُّغوي وقضاياها عند ابن خلدون، المؤتمر العلمي الدولي ابن خلدون، علامة الشرق والغرب، كلية الآداب في جامعة النجاح الوطنيَّة - فلسطين، أكتوبر، تشرين الأول، 2012، ص15.

⁴ - مر ن، ص15.

ومنه فالحصيلة اللُّغوية للفرد تترسخ في ذهنه عن طريق الحفظ والاستعمال وكثرة الممارسة لأن "ممارسة استخدام المحصول اللُّغوي المختزن في الذاكرة لا تزيد من حيوية وإنعاش المحصول وحضوره الدائم في الذهن ومن فعاليته في التعبير فحسب، وإنما تعمل أيضاً على تنميته والإسراع في إغنائه".¹

3- الملكة اللُّغوية :

تعددت التعريفات لقضية الملكة اللُّغوية حيث نجد الشريف الجرجاني يعرف الملكة بقوله "هي صفة راسخة في النفس وتحقيقه أنه تحصل النفس هيئة، بسبب فعل من الأفعال، لا يقال لتلك الهيئة كهيئة نفسانية وتسمى حالة، ما دامت سريعة الزوال، فإذا ما تكررت ومارسها النفس حتى رسخت تلك الكيفية، وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة وبالقياس إلى ذلك الفعل عادةً وخلقاً".² كما نجد ابن خلدون يقول : "والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأنّ الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة ثم تتكرّر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة".³ والملكة إذن هي القدرات التي يكتسبها الإنسان وينتج من خلالها مجموعة من المعارف يتحصّل عليها بالدربة والتكرار، لأنّ الفعل حسب ابن خلدون لا يصبح ملكة إلا إذا تكرّر أكثر من مرّة بهذا تصبح الملكة صفة راسخة في ذهن المتكلّم.

¹ - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللُّغوية، ص 239.

² - عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط1، ليبيا، 1981، ص 215.

³ - ابن خلدون، المقدمة، ص 303.

• العلاقة بين الاكتساب اللغوي والرصيد اللغوي والملكة اللغوية :

يكتسب الطفل في سنواته الأولى المعرفة الأساسية للغته الأم وذلك تأثراً بالمحيط الأسري والاجتماعي وبالأم بالدرجة الأولى حيث يعدّ السماع أحد أهم العوامل التي تساعد على اكتساب اللغة يسمع كلمات وجمل ويحاول نطقها وتكرارها، فهو يكتسب القواعد والقوالب اللغوية ورصيداً لغوياً "ففي حوالي التاسعة تزداد قدرة الطفل اللغوية كما وكيفاً فيتنوع قاموسه اللغوي وقدرته على فهم ما يقرأ أو يشارك في النشاط الشفهي، ويعبر عمّا في نفسه بطلاقة ويميل إلى أنواع التمثيل المختلفة".¹

وتنمو قدرة الطفل اللغوية عبر مراحل هي:²

- تحديد المعاني لكل المسميات وكل ما يحيط به عن طريق الحواس.
 - تخزين المعاني في الذاكرة.
 - الفهم اللغوي : يبدأ الطفل بتكوين الصورة لكلمات كأسماء الأشخاص والأشياء المخزونة في ذاكرته ويبدأ في الفهم ... وآخر مرحلة يصل إليها نمو القدرة اللغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق والمحسوس وإنطلاقاً من الصورة الصوتية للكلمة تشغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة وهكذا يتمكن من نطق الكلمة".
- وفي الأخير يمكن القول أنّ البيئة التعليمية للمرحلة التحضيرية تعدّ أهم مراحل التعليم فعليها يبني الطفل جميع تعلماته ومكتسباته المناسبة لقدراته العقلية، فهذه المرحلة تعمل على إدماج الطفل في جو التّمدّس وبناء مهاراته وصقل شخصيته وتهيئته لمراحل لاحقة سواء في الحياة الاجتماعية أو إعداد له لمرحلة التعليم الرسمي.

¹ - فتيحة كركوش، علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2010، ص 128.

² - بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلّمها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 107.

فصلٌ ثانٍ : دراسة ميدانية.

- 1- أهداف البحث وإشكاليته وفرضيته.
- 2- المنهج المستخدم في الدراسة.
- 3- وسائل جمع البيانات.
- 4- تحديد عينة الدراسة.
- 5- حدود الدراسة.
- 6- تحليل الاستبانات وتفسيرها.
- 7- النتائج.

بعد ما تطرقت في الفصل الأول إلى الجانب النظري بالحديث عن التعليم التحضيري، والنمو اللغوي للطفل والعوامل المؤثرة فيه والرصيد اللغوي للطفل، أحاول في هذا الفصل السعي إلى التحقق ميدانيا من كل ما ذكر في الفصل النظري من معرفة أثر التعليم التحضيري في تنمية الرصيد اللغوي للطفل وإعداده لمرحلة التمدرس معتمدة في بحثي منها وصفا تحليليا لرصد واقع هذا الأثر من خلال زيارة إحدى المدارس الابتدائية وتقديم استبانة لمجموعة من الأساتذة في بعض مدارس ولايتي قلمة وعنابة.

1- أهداف البحث وإشكاليته وفرضيته :

تمتاز السنوات الأولى من عمر الطفل بخصائص تتشكل فيها معالم شخصيته الجسميّة، النفسيّة، اللغوية، والمعرفية، وبالتحاق الطفل بالقسم التحضيري تتطور وتنمو هذه الخصائص بفضل برامج ووسائل تربويّة منظمّة وممنهجة، ويهدف بحثي الموسوم بـ : "أثر التعليم التحضيري في تنمية الرصيد اللغوي للطفل وإعداده لمرحلة التمدرس إلى جملة من الغايات أهمها :

- الوقوف على أثر التعليم التحضيري في تنمية الرصيد اللغوي للطفل.
- دور التعليم التحضيري في تنمية المهارات اللغوية للطفل.

وكانت فرضية بحثي كالاتي:

- يؤثر التعليم التحضيري في تنمية الرصيد اللغوي للطفل وبعده لمرحلة التمدرس.

ولإثبات أو نفي الفرضية اعتمدت على مجموعة وسائل أهمها الملاحظة، المقابلة والإستمارّة.

2- المنهج المستخدم في الدراسة :

يتميز كل بحث علمي بمنهج معين يناسب موضوع الدراسة ويعرف المنهج بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة".¹

وحسب طبيعة الموضوع اخترت المنهج المناسب لهذا البحث وهو "المنهج الوصفي" المشفوع بتقنيتي التحليل والإحصاء، لمناسبته للموضوع، وذلك من أجل الحصول على النتائج وتفسيرها بموضوعية .

فالمنهج الوصفي إذن هو : "يتضمن جمع البيانات من أجل فحص النظريات أو الإجابة على أسئلة تهتم بالوضع الحالي للفئات المدروسة ومن الأنواع الشائعة مثل هذه الدراسات تلك المتعلقة بدراسة الإتجاهات والآراء نحو المؤسسات والأفراد والحوادث والتي تمكن من الحصول على المعلومات حيالها عن طريق المقابلة والملاحظة أو الإستبانة".²

3- وسائل جمع البيانات :

نجاح أي بحث علمي يتطلب اعتماد منهج مناسب ومجموعة أدوات تعرف بأدوات البحث العلمي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات وتحليلها.

ومن أبرز الأدوات التي استخدمتها في بحثي هي :

¹ - أسامة خيرى، مناهج البحث العلمي، دار الرؤية للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ط1، 2016، ص06.

² - منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط2، 2009، ص 134.

أ- الملاحظة :

تعدُّ الملاحظة أول خطوات البحث العلمي وجمع المادة العلمية، وقد عرّفها جودت عزّت عطوي بأنها "الاهتمام أو الانتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، والملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها أو اكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها".¹

وقد حضرت مجموعة من الحصص للقسم التحضيري في ابتدائية "رابح بورغدة الركنية قالمة" بغية التعرف على كيفية التعليم في القسم التحضيري والطرق والوسائل المعتمدة فيه.

وشدّ انتباهي بعض الملاحظات منها ما هو إيجابي وما هو سلبي أهمها :

- حسن سلوك الأستاذة حيث كان يتماشى مع ما تدعو إليه نظريات التربية.
- تميّز المتعلّم بين داخل المحيط المدرسي بالسلوك المنضبط والمحترم مع زملائهم والمعلّمين وكافة الأسرة التربوية، وهذا دليل على الجهود التي يقوم بها المعلّم لتكوين فرد صالح أخلاقيا ثم علميا.
- فعالية التلاميذ داخل القسم واندماجهم مع الدرس.
- تميز المعلّمة بثروة لغوية وفصاحة كما تميزت بالموضوعية والعدل.
- مراعاة الأستاذة المستوى اللغوي للمتعلّمين عند الشرح.
- قلة الإمكانيات والوسائل التعليمية .

¹ - جودت عزّت عطوي، أساليب البحث العلمي مفاهيمه، أدواته طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 120.

- عدم إعتقاد المعلّمة لطريقة التعلّم باللّعب.
- الاقتصار على حجرة القسم وافتقار المؤسسة للفضاءات الأخرى.

ب- المقابلة :

أجريت عدّة مقابلات شخصية مع معلمي الأقسام التّحضيرية في بعض المدارس بغية إثراء البحث والحصول على معلومات دقيقة لأنّ المقابلة "تعرف بأنّها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التّعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته".¹

فكانت بداية مقابلي بالتّعريف بموضوع البحث والهدف منه، بدءا من مديري المؤسسات والأساتذة من أجل الإجابة عن الاستمارات، وكانت بيني وبينهم مناقشات وحوارات حول الموضوع استفدت منها في تحليل الإستبانة.

ج- الاستبانة :

تعرف الاستبانة بأنّها "أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معيّن، ويقدم الاستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان"² بمعنى أنّها مجموعة أسئلة تقدّم لعينة الدّراسة للحصول على الإجابة ونتائج لخدمة موضوع البحث.

وفي هذه الدّراسة الميدانية اعتمدت الاستبانة للوصول إلى الحقائق من خلال

طريقتين:

¹ - ينال حمّادي، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار أمجد للنشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، د ط، 2014، ص 92.

² - ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط8، 2004، ص 109.

- طريقة استخدام جملة من الأسئلة للتعرف على خصائص العينة.
- طريقة استخدام الأسئلة إثنين وعشرين (22) سؤالاً موزعة على خمسة وعشرين أستاذ(ة) في الأقسام التحضيرية.

وحاولت أن تكون هذه الأسئلة دقيقة وموضوعية ، حيث ركزت على موضوع واقع التعليم التحضيري، ومدى تأثيره في الطّفْل وإعداده لمرحلة التّعليم الرسمي، كما استعنت في تحليل الاستبانات على تقنيات الإحصاء الكميّ والتمثيل لذلك بيانياً.

$$\text{نم} = \frac{100 \times \text{س}}{\text{ن}}$$

نم : النسبة المئوية لكل عبارة.

س : تكرار العبارات.

ن : عدد الأفراد.

4- تحديد عينة الدّراسة.

تحديد عينة الدّراسة من أهم مراحل البحث العلمي، فالعينة هي "مجموع وحدات البحث التي نريد الحصول على بيانات منها أو عنها سواء كانت وحدات العدّ إنساناً أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً...."¹

وقبل التطرق إلى العينة نتطرق إلى المجتمع الأصلي للدراسة.

¹ - سلاطينية بلقاسم وحسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009، ص 127.

أ- المجتمع الأصلي للدراسة :

إنّ المجتمع الأصلي لدراستي الموسومة بـ "أثر التّعليم التّحضيرى فى تنمية الرّصيد اللّغوى للطفّل وإعداده لمرحلة التّمدرس" هو أقسام التّحضيرى فى بعض المدارس بولايته قائمة وعنابة.

ب- عينة الدّراسة :

اخترت هذه العينة بطريقة عمدية بسبب سهولة تنقلها إلى أماكن المدارس لتوزيع الاستبانات بهدف الحصول على معلومات تساعدني في إثراء بحثي، وكان حجم العينة تسعة عشر (19) مدرسة، حيث كان هناك مدارس تضم قسمين وبعضهم قسم واحد للطور التّحضيرى أي 25 قسم للمدارس الآتية :

عدد الأساتذة	المجال الجغرافي	المدرسة
أساتذة واحد	بلدية الركنية - قائمة	ابتدائية رابح بورغدة
أستاذان	بلدية الركنية - قائمة	ابتدائية عيسى رزاق
أستاذان	بلدية الركنية - قائمة	ابتدائية عنّابي السعيد
أستاذان	حمام دباغ - قائمة	ابتدائية جريبي مسعود
أستاذ واحد	بلدية هواري بومدين - قائمة	ابتدائية بكوشي السعيد
أستاذ واحد	قلعة بوصبع - قائمة	ابتدائية فنديس رابح
أستاذ واحد	الحجار - عنابة	ابتدائية المعرفة

فصل ثانٍ : دراسة ميدانية

أستاذان	الحجار - عنابة	مدرسة حدّاد عمّار
أستاذ واحد	الحجار - عنابة	ابتدائية المجاهد نفطي قسطل
أستاذ واحد	الحجار - عنابة	مدرسة الصومام
أستاذ واحد	الحجار - عنابة	ابتدائية الشهيد مشري
أستاذ واحد	الحجار - عنابة	ابتدائية شكيب أرسلان
أستاذ واحد	الحجار - عنابة	ابتدائية سناني عبد الرحمان
أستاذان	واد زناتي - قالمة	ابتدائية بلعابد عبد الوهاب
أستاذان	بلدية بوشقوف - قالمة	ابتدائية عيايشية محمد
أستاذان	عين رقادة - قالمة	ابتدائية سليمان بوحرام
أستاذ واحد	بلدية النشماية - قالمة	ابتدائية مراح عبد الله
المجموع : 25 أستاذ وأستاذة و 19 مدرسة		

جدول يبين المدارس المختارة لتوزيع الاستبانات.

5- حدود الدراسة.

أ- المجال الزمني :

كان هذا المجال خلال السنة الدراسية 2018-2019 ابتداء من 17 مارس 2019 إلى غاية 10 ماي 2019، حضرت فيها بعض الحصص وقابلت مدير المؤسسة السيد "أحمد بن عمارة" الذي مدّ لي يد المساعدة ولم يبخل بتقديم المعلومات الكافية. وبعد ذلك قمت بتوزيع الاستبانات في عدّة مدارس من ولاية قالمة وعنابة، ثم عمدت إلى جمعها وتحليلها.

ب- الإطار المكاني :

كان المجال المكاني مقتصرًا على القسم التّحضيرى "لمدرسة رابح بورغدة" في بلدية الركنية التابعة لدائرة حمّام دباغ ولاية قالمة والتي أنشئت سنة 1967 وتحتوي على :

- سبعة (07) أساتذة اللّغة العربيّة .
- أساتذة واحدة لتدريس اللّغة الفرنسية.
- تحتوي على ثلاثة عشر (13) حجرة.

ويعود سبب اكتفائي بهذا القدر من أفراد العينة هو تعذر الوصول إلى عدد أكبر لوجود عراقيل إدارية.

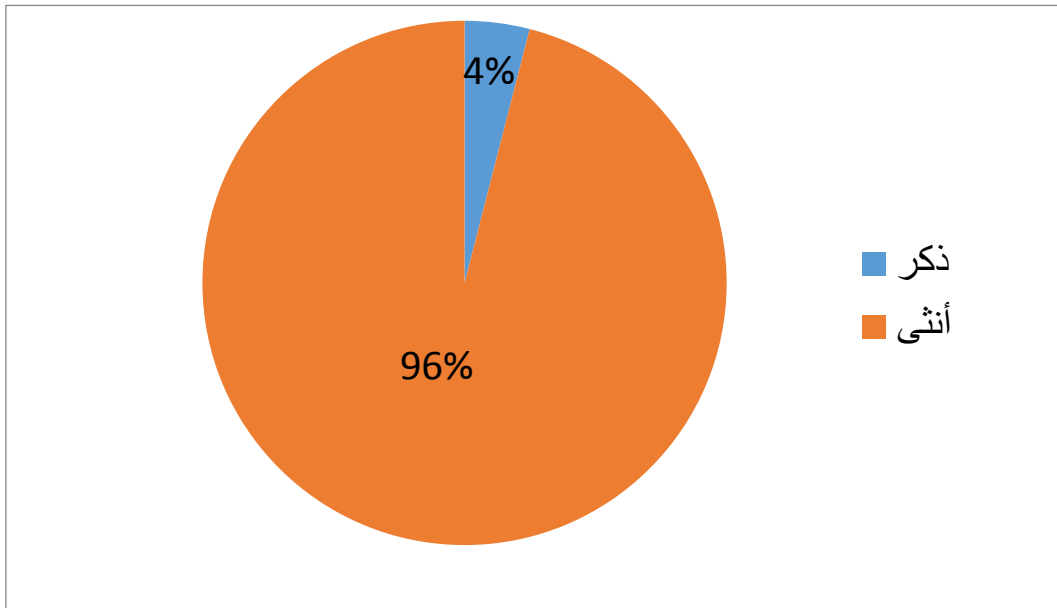
6- تحليل الإستبانات وتفسيرها :

6-1- تحليل المعلومات الخاصة بعينة الاستبانة :

أ- الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	1	% 04
أنثى	24	% 96
المجموع	25	% 100

جدول رقم (01) يوضح جنس الأساتذة.



شكل رقم (01) تمثيل بياني يوضح جنس الأساتذة.

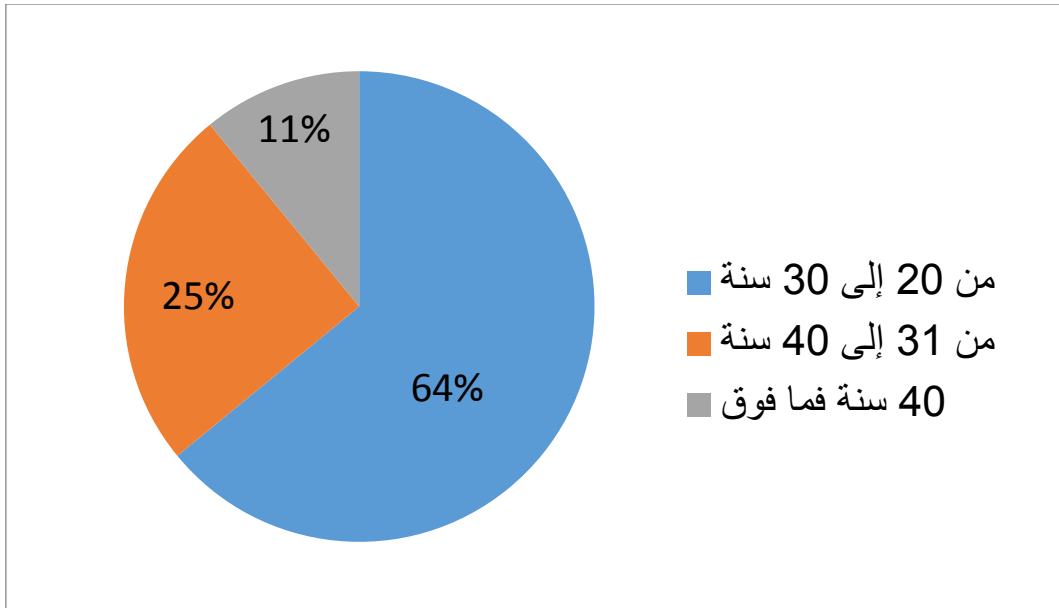
نلاحظ من الجدول والتمثيل البياني أنّ نسبة الإناث 96 % تفوق نسبة الذكور التي قدرت نسبتها بـ 04 % وهذا دليل واضح على انصراف الرجال إلى مهن أخرى غير التعليم، في حين تعلقت فئة الإناث بمهنة التعليم ويعود ذلك إلى طبيعة المرأة.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ الأنثى هي أم قبل أن تكون معلمة وهذا دافع عاطفي ولأنّ المعلم الكفو هو الذي يراعي الظروف العاطفية والاجتماعية للمتعلم بين والأنثى هي العاطفة الأولى.

ب- العمر :

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
20 %	5	20 ← 30 سنة
36 %	9	31 سنة ← 40 سنة
44 %	11	40 سنة فما فوق
100 %	25	المجموع

جدول رقم (02) يوضح عمر الأساتذة.



شكل رقم (02) تمثيل بياني يوضح عمر الأساتذة.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 44 % من الأساتذة تتراوح أعمارهم من 40 سنة فما فوق نسبة كبيرة لهذه العينة، وهذا دليل على بذل المعلم قصارى جهده في العطاء وبالرغم من تقدمه في العمر إلا أنه يسعى إلى التمسك بمهنته وتقديم المعرفة والعلم.

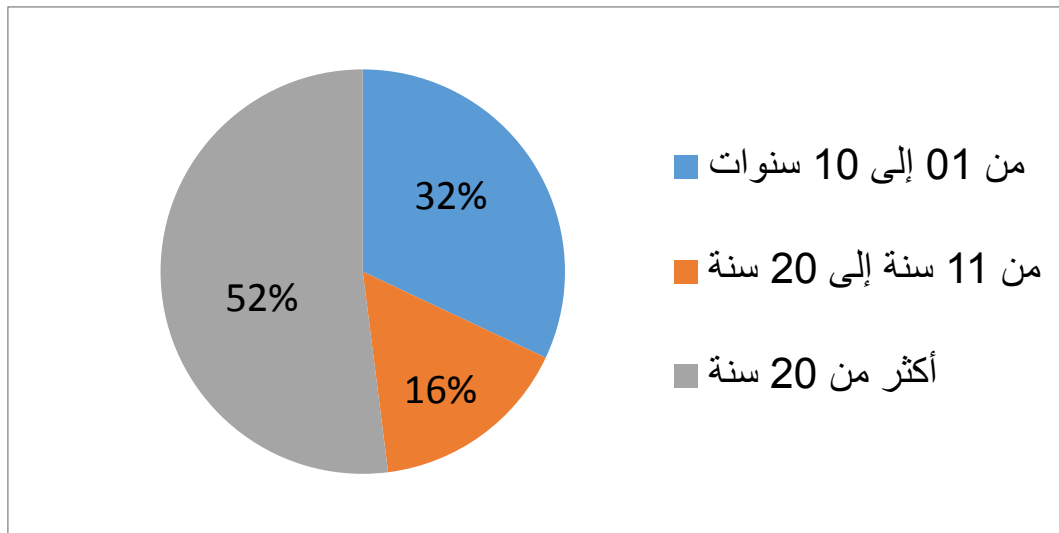
في حين كانت الفئة ما بين 31 سنة إلى 40 سنة تمثل 36 % وهذا العمر هو الذي نجده مناسب لمهنة التعليم يكون فيه المعلم قادر على أداء واجبه التعليمي وامتكنا في المجال العلمي والاجتماعي وله القدرة على التحكم في التلاميذ بكل عقلانية والسير بهم في خطى ثابتة لاجتياز هذه المرحلة الحساسة وبالتالي تكوين متعلم ناجح.

أما 20 % فكانت فئة 20 إلى 30 سنة وهي فئة حديثة الدخول إلى التعليم.

ج- الخبرة :

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
من 01 إلى 10 سنوات	08	% 32
من 11 سنة إلى 20 سنة	04	% 16
أكثر من 20 سنة	13	% 52
المجموع	25	% 100

جدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة.



شكل رقم (03) تمثيل بياني يوضح خبرة الأساتذة.

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 52 % من أفراد العينة من نصيب فئة من 20 سنة فما فوق في خبرة الأستاذ في التّعليم التّحضيري، وهذه النسبة تمثل الخبرة والدراسة والأقدمية والمعرفة بقواعد مهنة التّعليم وتطبيقها في أرض الواقع، فنجد المعلّم متمسكا بزمّام سير العملية التّعليميّة بنجاح، إضافة إلى ذلك نظرة التّلميذ للمعلم على أنّه بمثابة الأب

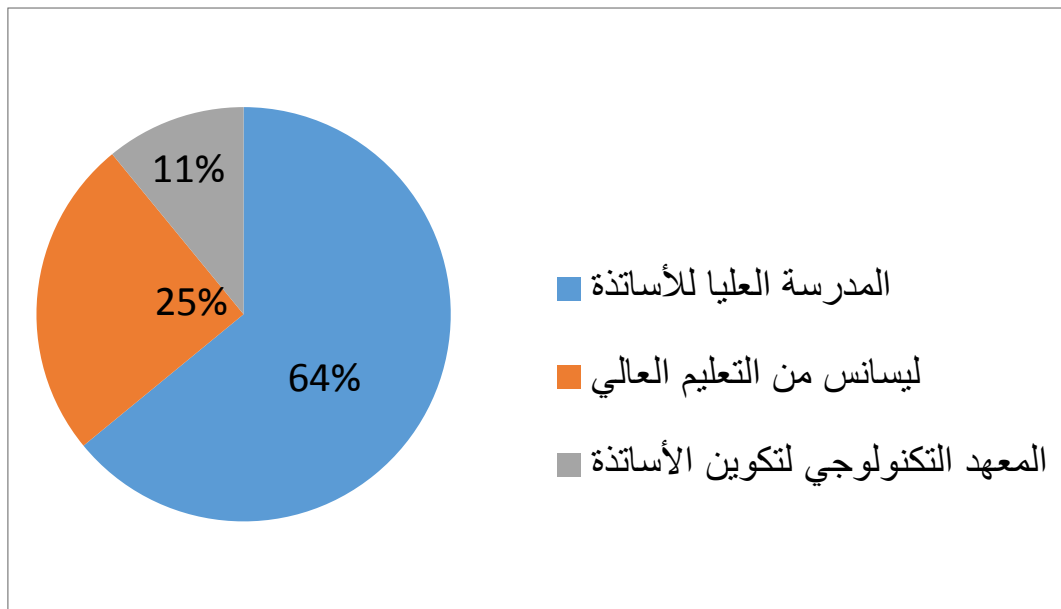
فصل ثانٍ : دراسة ميدانية

المعلم لتقدمه في السن والخبرة العلمية، أما نسبة 32 % فكانت لفئة من سنة إلى عشر سنوات خبرة ونسبة 16 % من العينة لفئة من 11 سنة إلى 20 سنة وهي الفئة المتوسطة الخبرة وأقل إقبالاً على التّعليم وربما تعود هذه النسبة إلى ظروف التشغيل وقلة المناصب.

د- نوعية التكوين :

النسبة المئوية	التكرار	نوعية التكوين
00 %	00	المدرسة العليا للأساتذة
52 %	13	ليسانس من التّعليم العالي
48 %	12	المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة
100 %	25	المجموع

جدول رقم (04) يوضح نوعية التكوين.



شكل رقم (04) تمثيل بياني يوضح نوعية التكوين.

من خلال نتائج الجدول المتوصل إليها نلاحظ تقارب في نوعية التكوين بين ليسانس من التّعليم العالي بنسبة 52 % والمعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة بنسبة 48 % في حين انعدمت فئة خريجي المدرسة العليا للأساتذة لالتحاقهم بمناصبهم في الطور الابتدائي والمتوسط والثانوي.

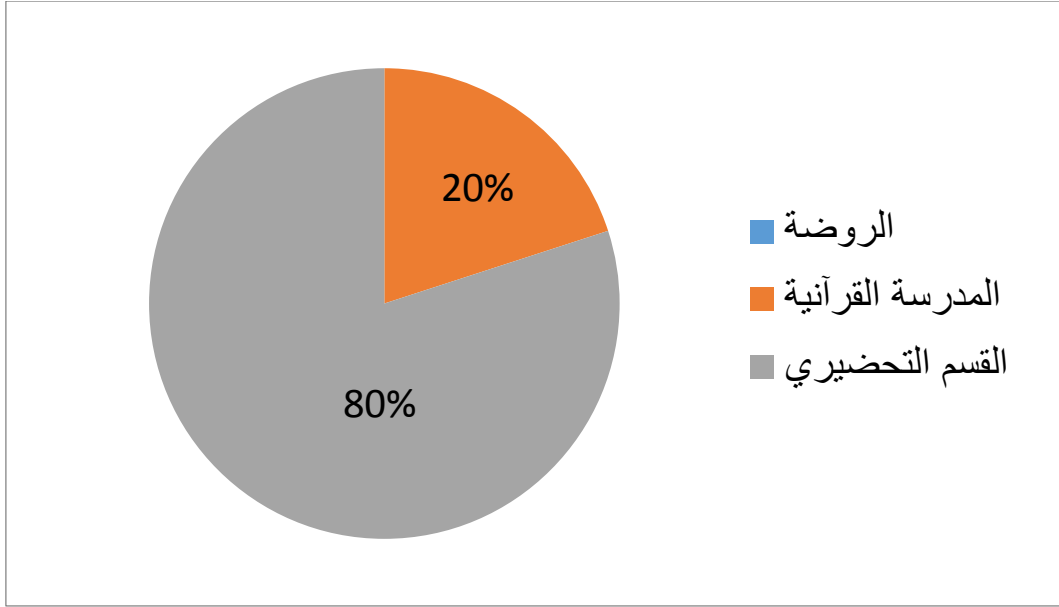
6-2- تحليل أسئلة الإستبانة :

أ- تحليل أسئلة خاصة بمؤسسات التّعليم التّحضيرى (الروضة، المدرسة القرآنية والقسم التّحضيرى).

السؤال الأول : أي هذه المؤسسات : الروضة والمدرسة القرآنية والقسم التّحضيرى تراها أنسب لالتحاق التّلميذ بها؟

النسبة المئوية	التكرار	المؤسسات
00 %	00	الروضة
20 %	05	المدرسة القرآنية
80 %	20	القسم التّحضيرى
100 %	25	المجموع

جدول رقم (05) يوضح أنسب المؤسسات التّعليمية لالتحاق التّلميذ بها.



شكل رقم (05) تمثيل بياني يوضح أنسب المؤسسات التعليمية لالتحاق التلميذ بها.

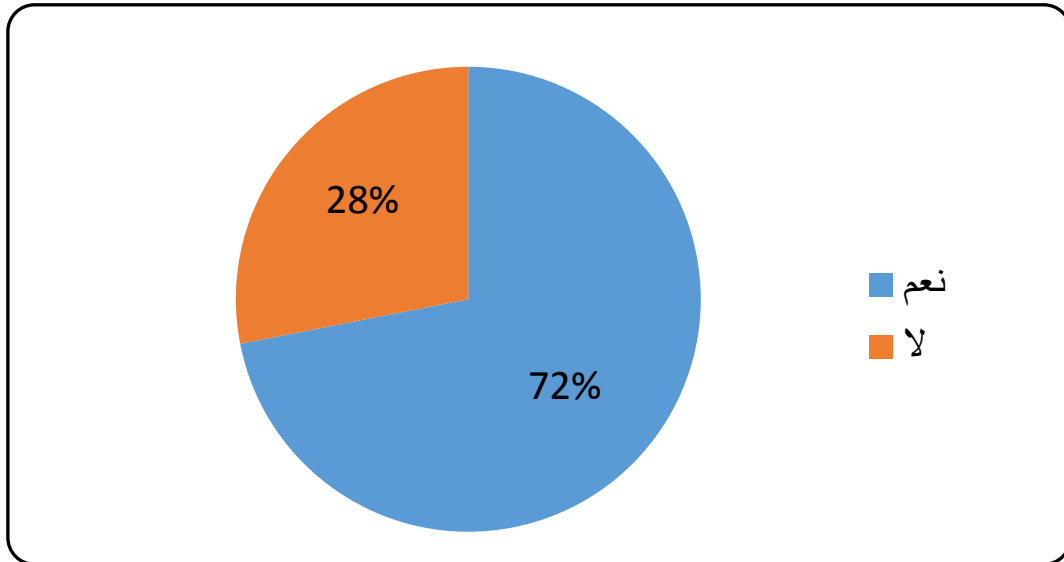
نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنّ نسبة 80 % من أفراد العينة الدراسة ترى أنّ أنسب تعليم يلتحق به التلميذ هو القسم التحضيري، أمّا 20 % المتبقية من أفراد العينة تعتبر المدرسة القرآنية هي الأنسب للطفّل في بداية تعلّم هـ.

فالفئة الأولى ترى ذلك لأنّ في القسم التحضيري قبل أن يكتسب الطّفّل قواعد لغته يضبط سلوكه وتعوّده على الاعتماد على نفسه وتكوين معالم شخصيته من قبل المعلمّ الذي يتّبع منهاج مقدم من الوزارة تضع فيه كل المبادئ والقوانين الواجب تعليمها للتلميذ لتنمية قدراته العقلية واللغوية، أمّا الفئة الثانية ترى أنّ أنسب مؤسسة لالتحاق التلميذ بها هي المدرسة القرآنية لأنّها تعمل على تحفيظ وقراءة الحروف والقرآن الكريم وهذا الأخير يعمل على تلقين الطّفّل النطق الصحيح وفصاحة اللسان وتنقيحه.

السؤال الثاني : هل هناك تواصل بين الأولياء والقائمين على التّعليم في هذه المرحلة من :
(معلمين ومربين)؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
% 100	25	نعم
% 00	00	لا
% 100	25	المجموع

جدول رقم (06) يوضح تواصل بين الأولياء والمربين.



شكل رقم (06) تمثيل بياني يوضح تواصل بين الأولياء والمربين.

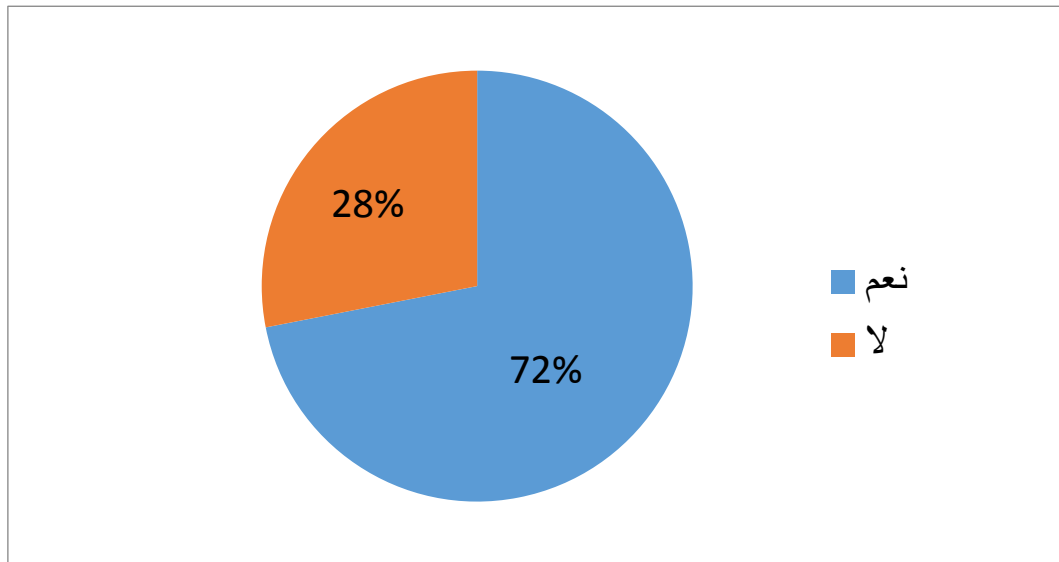
نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنّ نسبة 100 % من أفراد العينة تؤكد تواصل الأولياء مع القائمين على التّعليم في المرحلة التّحضيرية من مربين ومعلمين، وهذا راجع إلى إحساس الأولياء بضرورة متابعة أولادهم في المدرسة، لأنّه في بعض الأحيان يواجه بعض التلاميذ مشاكل يصعب التّعبير عنها خاصّة وأنّ الطّفل ينتقل من بيئة أسرية إلى محيط مدرسي ويلتزم فيه بالقوانين، ضف إلى ذلك وعي الأولياء بأهميّة هذه المرحلة خاصّة وأنّها

مرحلة بناء شخصية الطّفّل وتدعيمه بمبادئ تكوّن الأساس للإنطلاق في التّعليم وتكوين نظرة عن المرحلة المقبلة والإعداد لها نفسياً وعقلياً، لهذا أحسّوا بضرورة الاتّصال الدائم مع المربّين وهذا ما لاحظته من خلال نزولي إلى الميدان وأراء بعض الأساتذة.

السؤال الثالث : هل يراعي التّعليم التّحضيرى الأساس الاجتماعى والمستوى العقلى والعمرى للتلميذ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئويّة
نعم	18	% 72
لا	07	% 28
المجموع	25	% 100

جدول رقم (07) يوضح مراعاة التّعليم التّحضيرى للأسس الاجتماعى والمستوى العقلى والعمرى للتلميذ.



شكل رقم (07) تمثيل بياني يوضح مراعاة التّعليم التّحضيرى للأسس الاجتماعى والمستوى العقلى والعمرى للتلميذ.

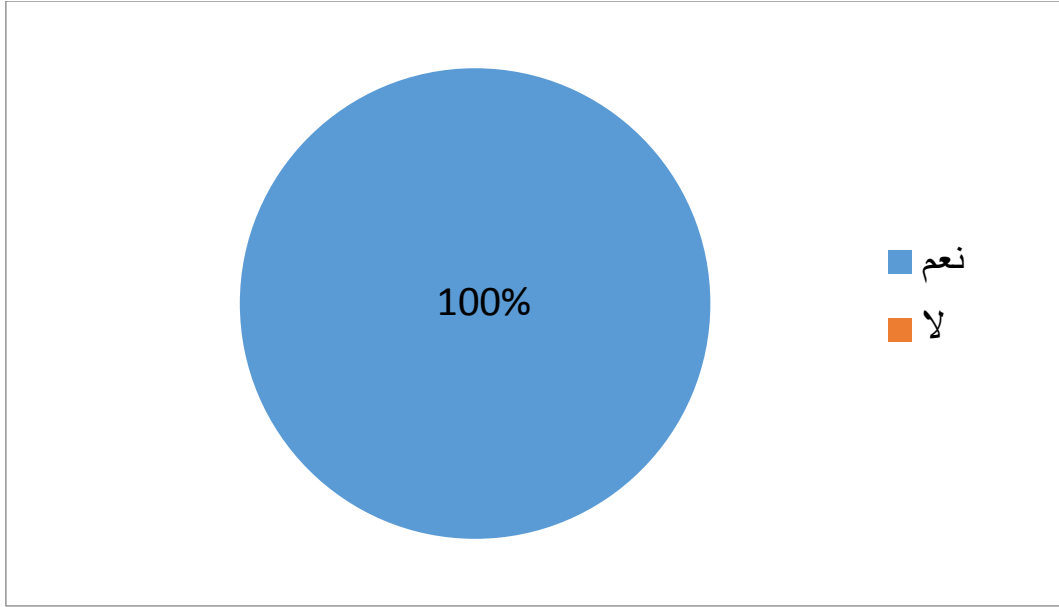
نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 72 % من أفراد العينة تؤكد على أنّ القائمين على سير العملية التعليمية التحضيرية يراعون الأسس الاجتماعية والمستوى العقلي والعمرى للتلميذ، وذلك راجع لكون المعلم على دراية بأهم المبادئ والأسس التي تكوّن شخصية الطفل من ظروف اجتماعية، كما أنّ أغلب المواضيع المسطّرة في برنامج التربية التحضيرية مستمدة من الحياة الاجتماعية مثل درس الأمانة يعرف الطفل بفضل هذا الدرس معنى الأمانة والأخلاق، يكون المعلم على دراية بوضعية التلميذ العقلية والعمرية والظروف التي يعيشها حتى يكون على استعداد لمواجهة المواقف التي تصادفه مثل خوف بعض التلاميذ من المعلمة، مشاكل أسرية، معاناة بعض الأطفال من أمراض توجب المتابعة الطبية.

في حين مثلت نسبة 28 % من أفراد العينة بالإجابة على أنّ التعليم التحضيرى لا يراعى الأسس الاجتماعية والمستوى العقلي والعمرى للتلميذ، لأنّ الطفل في هذه المرحلة يكون غير جاهز بالشكل الكافى لتلقى مختلف الدروس وأنّ الطفل لا يزال يحتاج من الوقت يقضيه مع أسرته كما أنّها دروس فيها نوع من الصعوبة وهذا ما ينفر منه المتعلّم .

السؤال الرابع : هل يخلق التعليم التحضيرى للطفل الاستعدادات الكافية لمرحلة التعليم الرسمى ؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
100 %	25	نعم
00 %	00	لا
100 %	25	المجموع

جدول رقم (08) يوضح خلق التعليم التحضيرى الاستعدادات الكافية لمرحلة التّمدرس.



شكل رقم (08) تمثيل بياني يوضح خلق التّعليم التّحضيرّي الاستعدادات الكافية لمرحلة التّمدرس.

نخلص من خلال الجدول إلى القول أنّ نسبة 100 % من أفراد عينة الدّراسة ترى أنّ التّعليم التّحضيرّي يخلق الاستعدادات الكافية للتلميذ لمرحلة التّعليم الرسمي، وهذا ما لاحظته عند نزولي الميدان وما أجمع عليه مختلف أساتذة التّربية التّحضيرية والمنهاج المسطر لها والمتنوع من نشاطات تربية الإسلامية، وتعبير ومبادئ القراءة والكتابة وموسيقى، وبتضافر جهود المعلّمة في هذه الأنشطة تزداد قدرة الطّفل اللّغوية كما وكيفا ممّا يصبح قادرا على إثراء قاموسه اللّغوي، والتّعبير عن كل حاجياته، والمشاركة الفعّالة في العمليّة التّعليميّة وتواصله الدائم في محيطه مع أقرّائه، فالّتّعليم التّحضيرّي يعد الطّفل لغويا وفكريا واجتماعيا ويهيئه لمرحلة التّعليم الرسمي.

ب- تحليل الأسئلة الخاصة بدور التعليم التحضيري في تنمية المهارات اللغوية

للطفل.

تتكون في هذه المرحلة مهارات لغوية عديدة لدى الطفل وتعرف المهارة بأنها "ذلك الشيء الذي تعلم الفرد أن يؤديه عن فهم وسهولة وسير ودقة، وقد يؤدي بصورة بدنية أو عقلية".¹

ب-أ- تحليل الأسئلة الخاصة بمهارة الاستماع :

يعد الاستماع من أهم ركائز اللغة العربية وهو من "المهارات الهامة إذ هو الوسيلة التي اتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، فعن طريق الاستماع يكتسب الفرد أنماط من الجمل والتراكيب والمفردات".²

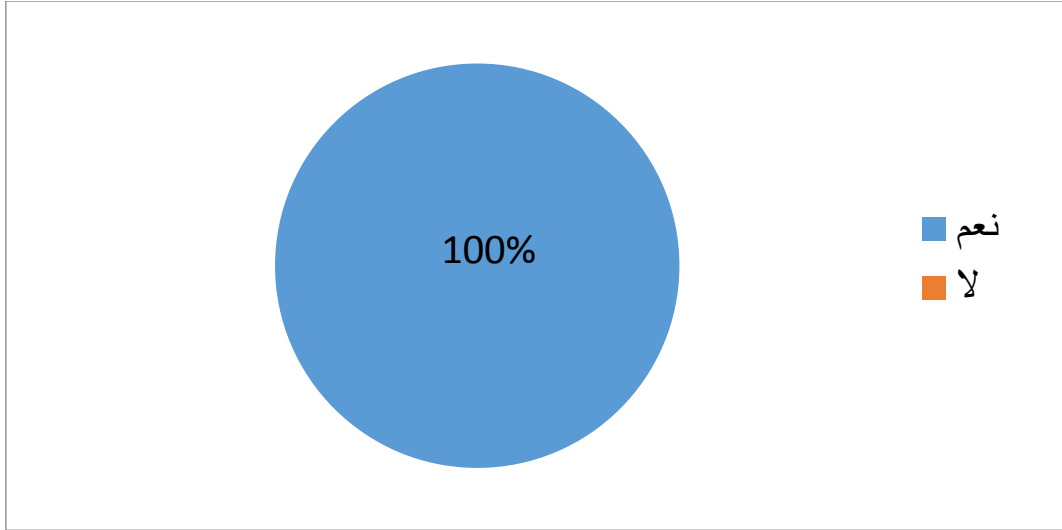
السؤال الأول : هل تعتبر الاستماع وسيلة أساسية للتعلم ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	% 100
لا	00	% 00
المجموع	25	% 100

جدول رقم (09) يوضح مدى اعتبار المعلم الإستماع وسيلة أساسية للتعلم .

¹ - سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004، ص31.

² - مصطفى بن عطية، الأدوات الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تعليمية اللغة العربية ، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2015-2016، ص 31.



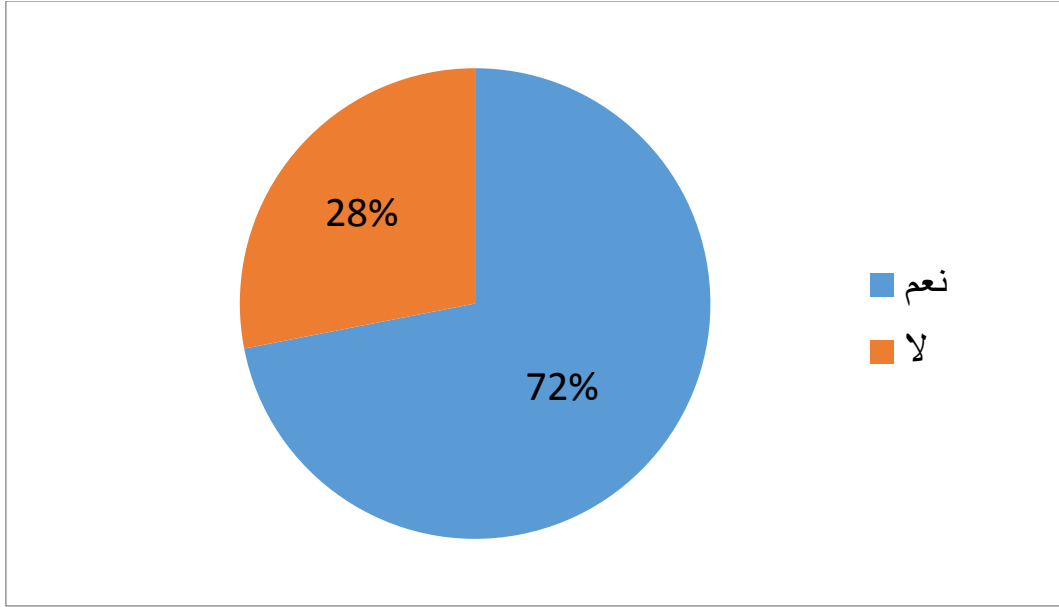
شكل رقم (09) تمثيل بياني يوضح مدى اعتبار المعلم الإستماع وسيلة أساسية للتعلّم .

كانت العرب قديما إذا أرادت لولدهم فصاحة اللسان بعثوا به إلى البادية إلى أفصح الشعراء يلزمهم ويستمتع عنهم فصيح الشعر وبلاغة الكلام، حيث كانوا يدركون جيدا أهمية الاستماع، ومن هذه الأهمية نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 100 % من أفراد عينة الدراسة تعتبر الاستماع وسيلة أساسية للتعلّم ، فمن خلاله يستطيع الطفل أن يفهم مدلولات الكلمات التي يستعملها لأول مرة بشكل سليم، ويدرك ما يدور حوله من كلام ويندمج مع أقرانه في محيطه المدرسي، كما يجب أن تكون الكلمات التي يستعملها المرئي مفهومة حتى يستطيع المتعلّم أن يدركها ويحسن استعمالها. ومنه فالاستماع وسيلة ضرورية لتعلّم الطفل.

السؤال الثاني : هل يستثمر تلميذ التحضيري هذه الحاسة؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
100 %	25	نعم
00 %	00	لا
100 %	25	المجموع

جدول رقم (10) يوضح استثمار تلميذ التحضيري لحاسة الاستماع.



شكل رقم (10) تمثيل بياني يوضح استثمار تلميذ التحضيري لحاسة الاستماع.

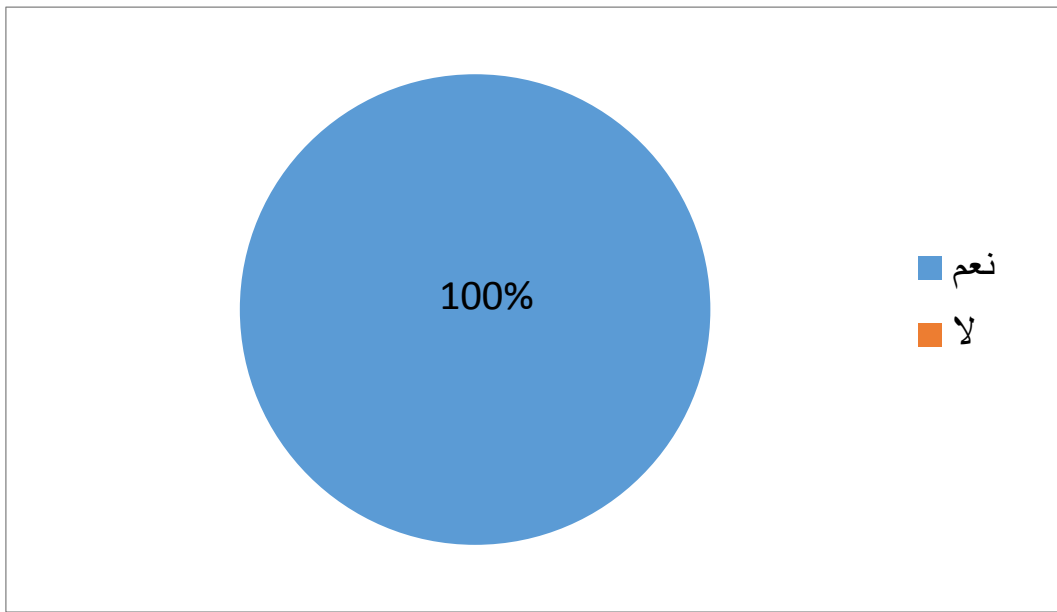
من خلال الجدول نلاحظ أنّ نسبة استثمار تلميذ التحضيري لحاسة الاستماع بلغت 100 % من آراء أفراد عينة الدراسة، وهذا راجع إلى الاستماع وأهميته في تكوين شخصية الطفل، فهذا الأخير يستمع ثم يربط ما يستمع إليه من الأشياء التي تعرض عليه خاصة إذا ما كانت هذه الكلمات المستخدمة تتطابق معنى مع ما هو متعارف عليه في محيط الطفل، وما لاحظته في حضوري مع القسم التحضيري أنّ المعلمة تركّز بشكل كبير على هذه الحاسة في الأنشطة التي تقدّمها مثل : أناشيد وموسيقى وفي تعلّم الحروف، حيث تقوم بنطق الحروف في حين يستمع التلاميذ للمعلمة ثم يكررون ما يسمعون له، ومن جهة أخرى لاحظت أنّ المعلمة تعتمد على أسلوب الإيجاز في حوارها مع تلاميذها جملة موجزة وبسيطة حتى ثلاثم المستوى العقلي والعمرى للتلميذ وحتى يتسنى له الحفظ والتكرار.

كما يرى البعض من عينة الدراسة أنّ حصة الموسيقى والإنشاد نشاط زائد لكن في حقيقة الأمر أكدت الأغلبية من أن لهذه الحصة غايات وأهداف أبرزها تعليمه الاستماع لأنّ من خلاله يحفظ ويصغي ويشارك ويستعمل الجهاز الصوتي بطريقة سليمة.

السؤال الثالث : هل يسهم الاستماع في تكوين مهارات لغوية جديدة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	% 100
لا	00	% 00
المجموع	25	% 100

جدول رقم (11) يوضح مساهمة الاستماع في تكوين مهارات لغوية جديدة.



شكل رقم (11) يوضح مساهمة الاستماع في تكوين مهارات لغوية جديدة.

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن جميع أفراد عينة الدراسة ترى أن الاستماع يسهم في تكوين مهارات لغوية جديدة وهذا ما لاحظته من خلال نزولي إلى الميدان فالطفل يعتمد على الإستماع في سماعه الحرف ثم التمثيل والتقليد له وهذا ما يكسبه خبرات معرفية جديدة.

- القدرة على الاستماع للتفريق بين الأصوات.
- القدرة على الإستماع لحفظ ما يسمع وتعلم اللغة.

كما أجمعت مختلف أفراد عينة الدراسة على أنّ الاستماع في القسم التحضيري يسهم في:

- تكرار ما يسمع في تراكيب وجمل بصياغة مشابهة.
- يكشف طبيعة الصوت ويفرق بين الأصوات.
- يستخدم الصوت للاتصال مع الآخر.
- الاستماع الجيد يخلق مهارات لغوية يكتسبها الطفل ويتواصل بها وأهمها مهارة التعبير. وهذا راجع بالتأكيد إلى طريقة المعلمة في تنمية القدرات اللغوية وإيصال الفكرة لذهن المتعلم .

ب- تحليل الأسئلة الخاصة بمهارة التعبير الشفوي.

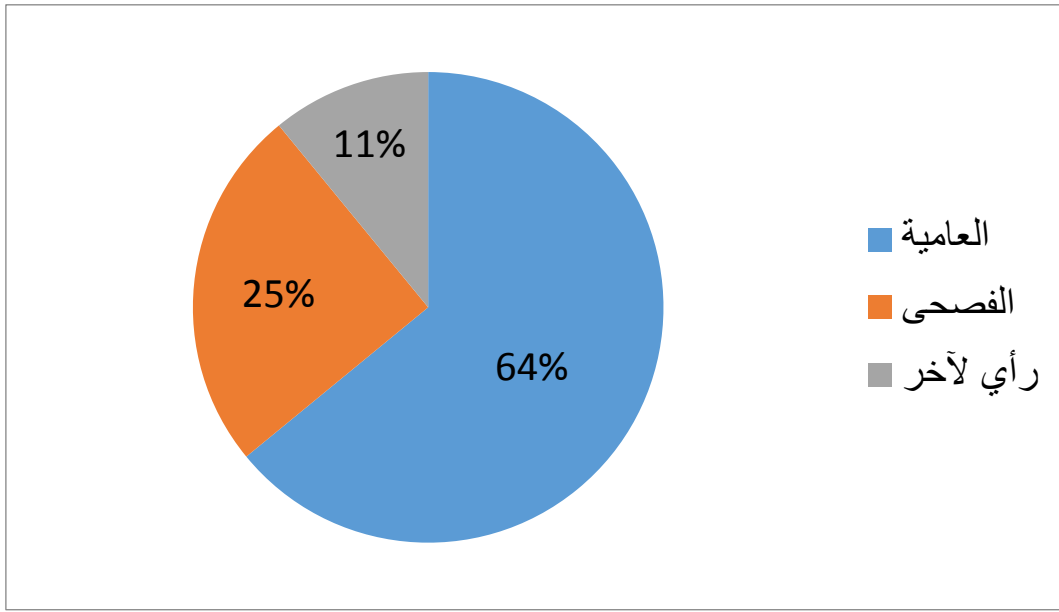
يعرّف خليل عبد الفتاح وآخرون التعبير الشفوي هو "أن ينقل الطفل ما يجول في خاطره وحسّه إلى الآخرين مشافهة مستعينا باللّغة، تساعده الإيماءات والإشارات باليد والإنطباعات على الوجه والنبرة في الصوت"¹

السؤال الأول : هل يستعمل تلميذ التحضيري اللّغة العامية عند التعبير أم الفصحى؟

اللّغة المستعملة	التكرار	النسبة المئوية
العامية	00	% 00
الفصحى	00	% 00
رأي آخر	25	% 100
المجموع	25	% 100

جدول رقم (12) يوضح اللّغة المستعملة في القسم التحضيري العامية أو الفصحى.

¹ - خليل عبد الفتاح وآخرون، استراتيجيات تدريس اللّغة العربيّة ، مكتبة منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، فلسطين، ط2، 2014، ص 216.



شكل رقم (12) تمثيل بياني يوضح اللُّغة المستعملة في القسم التحضيري العامية أو الفصحى.

نلاحظ أنّ نسبة 100 % من المستجوبين ترى أنّ تلميذ التّحضيرى يمزج في تناوله اللُّغة بين العامية والفصحى، وتؤكد معظم أفراد العينة أنّ التّلميذ في البداية يتّم التّواصل بلغة المنزل ثم تهذب تدريجيا، ويستعمل الفصحى البسيطة التي اعتاد أن يسمعا في الرسوم المتحركة وإذا استصعب عليه الأمر يدرج بعض العامية في كلامه.

فعلى الرّغم من أنّ المدرسة الجزائرية تسعى وتطمح دائما إلى النهوض والرقى باللُّغة العربيّة الفصحى من خلال خلق متعلّم متمكّن وضليع بلغته العربيّة، ومدرك لأهميتها ومكانتها من خلال التركيز على تطوير مهارته اللُّغوية وتوجيهه للطريق الصحيح وتوعيته بدوره الفعال وأهميته في النهوض باللُّغة العربيّة الفصحى.

لكن الواقع عند نزولي الميدان يعكس وضعا آخر صورة بعيدة عن هذه الأهداف فاستعمال اللُّغة العربيّة الفصحى في تراجع مقارنة بتزايد استعمال اللّهجة العامية، فالمتعلّم

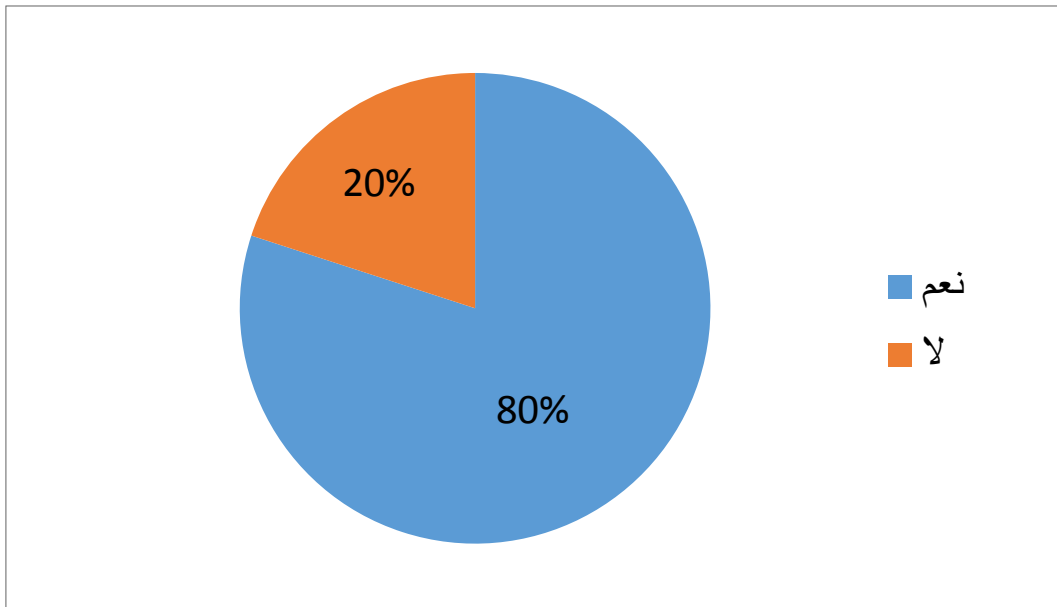
أصبح يلجأ لإستخدام العامية لسد الفراغ والتغطية على العجز والضعف لديه، فهو يرى في الفصحى تلك الصعوبة التي حالت وتعلم ه لها.

خاصة وأنّ المجتمع الجزائري يستخدم العامية في معاملاته اليومية فأحيانا يجد المتعلم نوعا من الخجل أثناء تحدّثه بالفصحى نظرا لنقص قلة الثقة بالنفس والخوف من الخطأ وعدم إيجاد الكلمات المناسبة للتعبير.

السؤال الثاني : هل هو قادر على إيصال الفكرة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	% 80
لا	05	% 20
المجموع	25	% 100

جدول رقم (13) يوضح قدرة التلميذ على إيصال الفكرة.



شكل رقم (13) تمثيل بياني يوضح قدرة التلميذ على إيصال الفكرة.

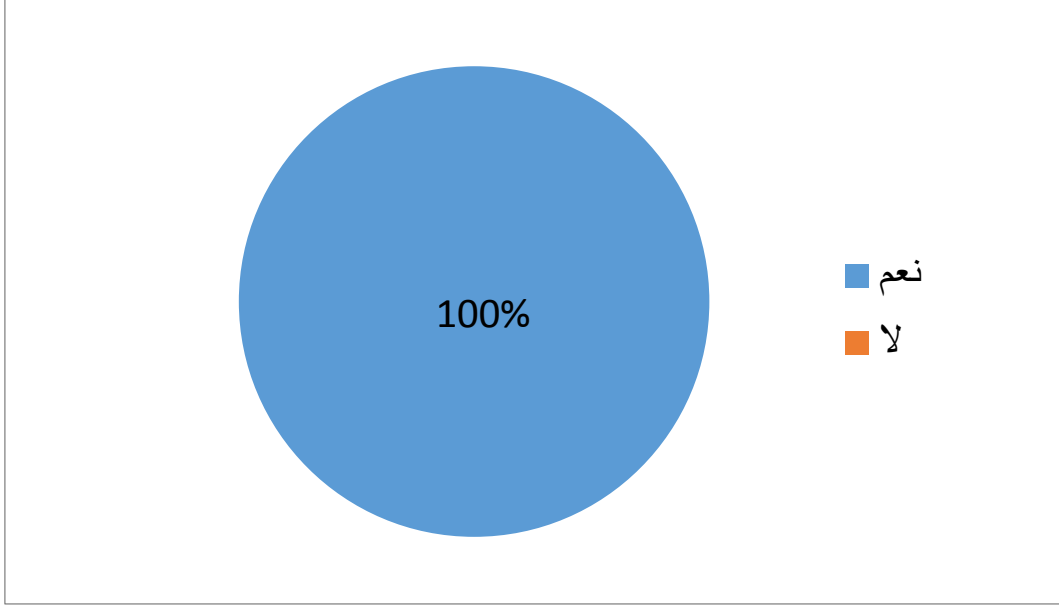
يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 80 % من أفراد العينة تقر بأن التلميذ في المرحلة التحضيرية قادر على إيصال الفكرة مقابل ذلك باقي الفئة ترى بأنه غير قادر على إيصالها. فالفئة الأولى تتفق على قدرته سواء باستخدامه الفصحى أو العامية والواقع يثبت عكس ذلك فالتلميذ في هذه المرحلة الحساسة لا يستطيع إيصال فكرته باللغة الفصحى بل يستخدم العامية للتعبير عن متطلباته وأفكاره إلا في حالات نادرة يستعمل الفصحى في كلمات وجمل بسيطة مشابهة لما تعود على سماعها من المعلم أو البرامج التلفزيونية خاصة برامج الأطفال .

بينما ترى نسبة 20 % من أفراد العينة المتبقية أن التلميذ غير قادر على إيصال فكرته، وهذا راجع إلى الفروق الفردية بين التلاميذ خاصة وأن المستوى التعليمي وثقافة الوالدين تلعب دورا كبيرا في تنمية الرصيد اللغوي وهنا يبرز دور المعلم في تقريب اللغة العربية الفصحى من التلاميذ والدفع بالتلميذ للتعبير عن رأيه وإيصال فكرته مع مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص بينهم.

السؤال الثالث : هل يعتبر نشاط التعبير الشفوي مدعماً لأنشطة أخرى.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100 %
لا	00	00 %
المجموع	25	100 %

جدول رقم (14) يوضح دعم نشاط التعبير الشفوي لأنشطة أخرى.



شكل رقم (14) تمثيل بياني يوضح دعم نشاط التعبير الشفوي لأنشطة أخرى.

نلاحظ أن نسبة 100 % من أفراد عينة الدراسة تتفق على أن نشاط التعبير الشفوي مدعّم لأنشطة أخرى، فهو :

- يبعده نوعا ما عن استخدام العامية.
- مصاحب لكل نشاط لغوي يتعلّم ه التلميذ، كما يساعده على مهارة النطق، وإزالة الخوف للتعبير عن ما يجول في فكره.
- بفضل نشاط التعبير يتفاعل ويتواصل مع غيره.
- يوظف الرّصيد المكتسب ويشرح حدث عاشه في وسطه العائلي أو المدرسي.
- وهذا النوع من التعبير ينمي الشّجاعة الأدبية لدى التلميذ.

ج- تحليل الأسئلة الخاصة بمهارة القراءة :

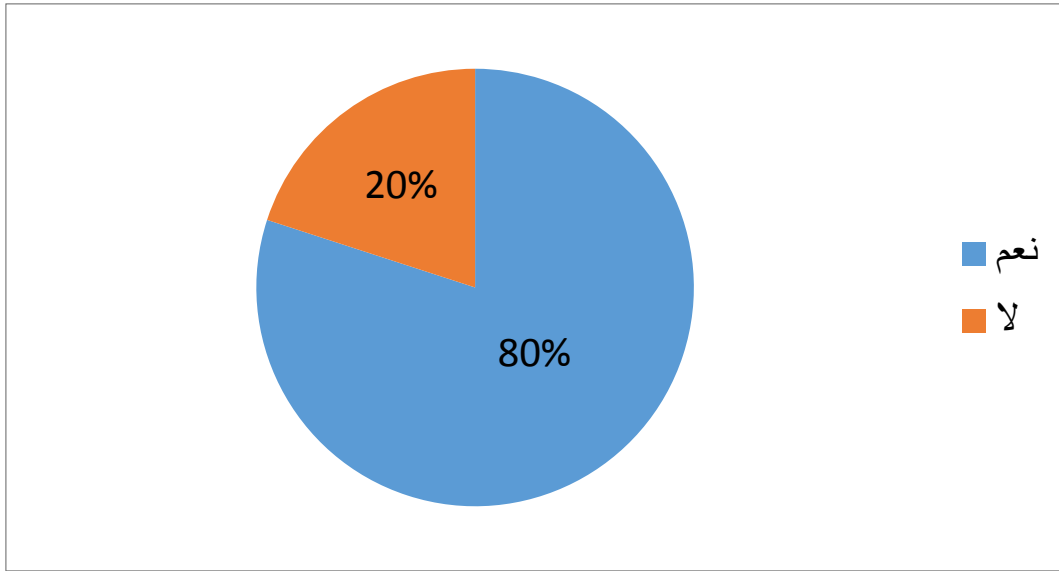
تعرف مهارة القراءة بأنها : "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني"¹

ومنه فالقراءة هي ضم الحروف بعضها ببعض للوصول إلى معنى الكلمة.

السؤال الأول : هل يعتبر نشاط القراءة محبب عند تلاميذ التعليم التحضيري؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	% 80
لا	05	% 20
المجموع	25	% 100

جدول رقم (16) يوضح حب التلاميذ لنشاط القراءة.



شكل رقم (16) تمثيل بياني يوضح حب التلاميذ لنشاط القراءة.

¹ - عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف، ط14، القاهرة، مصر، د
ت، ص57.

نلاحظ أنّ نسبة 80% من أفراد العيّنة ترى أنّ نشاط القراءة نشاط محبب لدى تلاميذ المرحلة التّحضيرية خاصّة إذا قدّم لهم بطريقة ألعاب قرائية تشبه الألغاز ومرفقة بصور وألعاب تستهوي متطلباتهم وعقولهم، هذا ما يدفعهم لحب هذا النّشاط ومراجعتة والتمرن على النّصوص في المنزل وللقراءة تأثير كبير على الطّفل فهي :

- تعمل على اكساب وتنمية الرّصيد اللّغوي للطّفل.

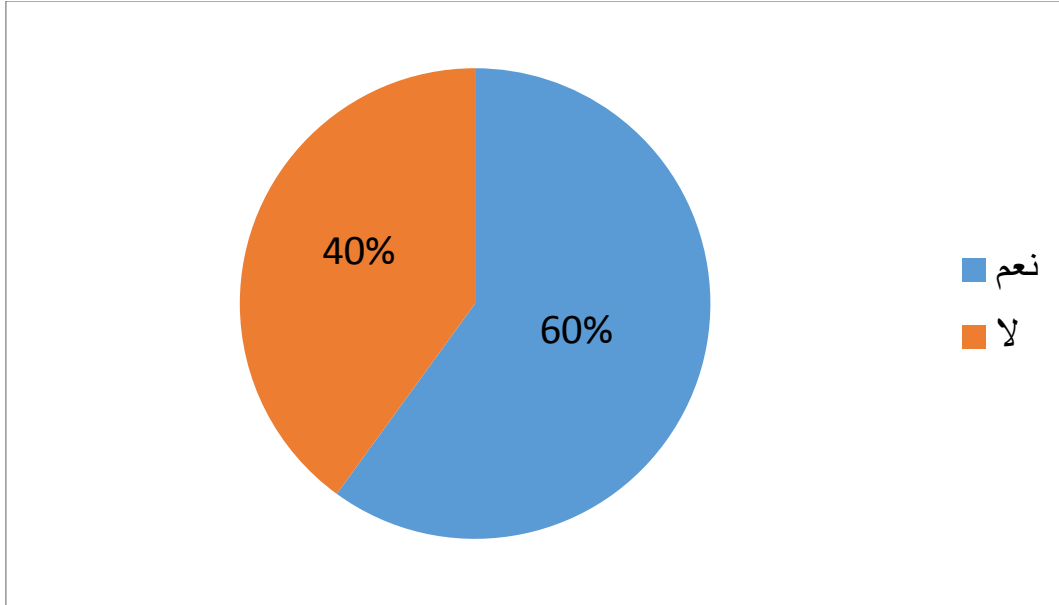
- تساعد الطّفل على تحسين قدراته الإستيعابية.

في حين تؤكد نسبة 20% المتبقية من أفراد العيّنة أنّ نشاط القراءة غير محبب لديهم خاصّة إذا افتقر النص إلى الصور.

السؤال الثاني : هل مستواه في القراءة كاف ليمارس نشاط القراءة في السنّة الأولى؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
60%	15	نعم
40%	10	لا
100%	25	المجموع

جدول رقم (17) يوضح ما إذا كان مستوى التّلميذ كاف لممارسة نشاط القراءة في السنّة الأولى.



شكل رقم (17) تمثيل بياني يوضح هل مستوى التلميذ كاف لممارسة نشاط القراءة في السنة الأولى.

من خلال نتائج الجدول نرى أنّ نسبة 60 % من أفراد العيّنة الدّراسة ترى أنّ مستوى التّلميذ في القراءة كاف ليمارس نشاط القراءة في السنة أولى ابتدائيّ، لأنّه يتعلّم في القسم الحروف ويميز بينها، ويعرف طريقة قرائتها ورسمها في الأول والوسط وفي الآخر مع ترك المجال للمربي لتشكيلها وتقطيعها، وهذا بدوره بدايات أولى للقراءة وبالتالي يكون مهيناً لهذا النشاط في المرحلة المقبلة.

في حين ترى نسبة 20 % من باقي أفراد العيّنة أنّ مستوى التّلميذ غير كاف ليمارس هذا النشاط في السنة الأولى لأن في هذه المرحلة يخطئ التّلميذ في قراءة بعض الحروف.

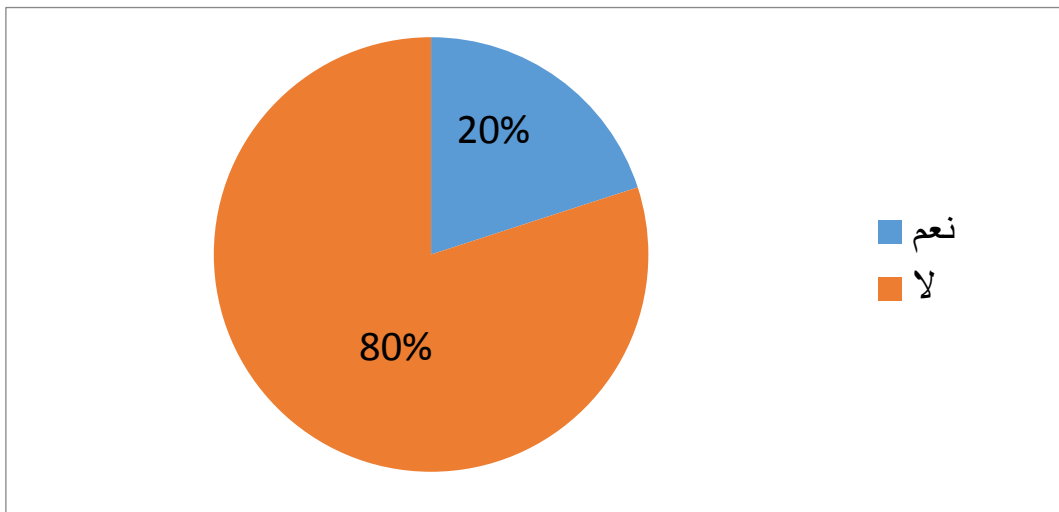
د- تحليل الأسئلة الخاصة بمهارة الكتابة.

تعرف الكتابة بأنها : "تصوير خطّي لأصوات منطوقة أو فكرة تحوّل في النفس أو النقل لمفاهيم وأفكار وفق نظام من رسم الترميز متعارف على قواعده وأصوله، وهي من المهارات المطلوبة للنجاح في المدرسة والحياة عموماً وبها يتبين قدرة التلميذ على إيصال أفكاره ومشاعره".¹

السؤال الأول : هل يتحكم تلميذ التحضيري في آلية الكتابة من خلال حركة اليد ومسكه القلم (التناسق العصبي الحركي)؟

النسبة المئوية	التكرار	الإحتمالات
20 %	05	نعم
80 %	20	لا
100 %	25	المجموع

جدول رقم (18) يوضح إمكانية مسك التلميذ للقلم.



شكل رقم (18) تمثيل بياني يوضح إمكانية مسك التلميذ للقلم.

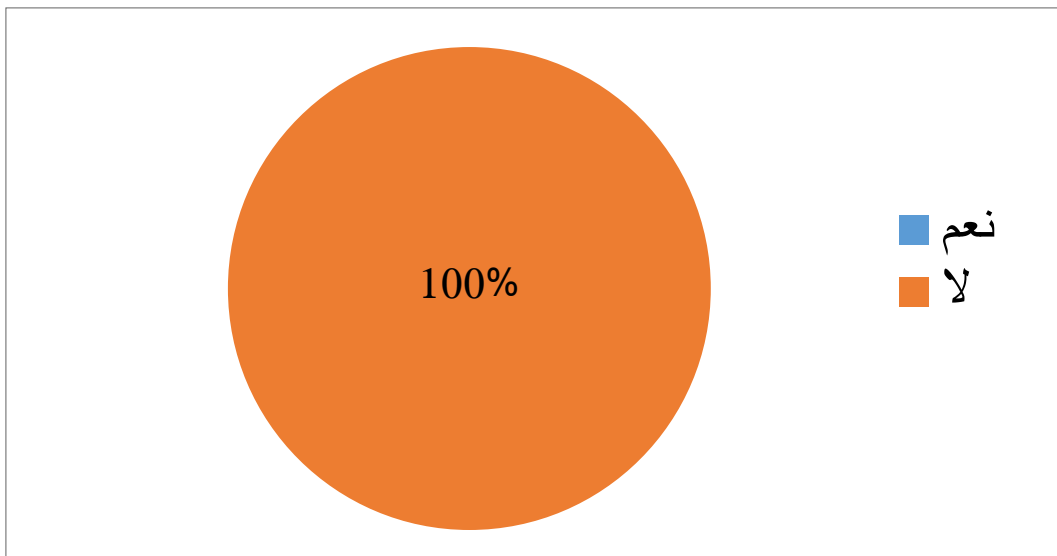
¹ - ينظر : أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية ، مر س، ص 239.

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنّ نسبة 80 % تقر بأنّ تلميذ التّحضير لا يتحكم في آلية الكتابة من خلال حركة اليد ومسكه القلم، حيث يجد صعوبة في ذلك وهذا لعدم إكمال نموّ أنامله، فبعضهم يعاني من التحكم والارتجاف أثناء الكتابة، ويتحقّق هذا التمكن مع مقارنة نهاية السّنة، في حين ترى نسبة 20 % من أفراد العيّنة المتبقّية أنّ التّلميذ يستطيع التحكم وهذا بفضل الدربة والممارسة الدائمة والعملية عسيرة في بدايتها.

السؤال الثاني : هل المدّة التي يستغرقها التّلميذ في كتابة بعض الحروف والكلمات هي نفسها عند بقية زملائه؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	00 %
لا	25	100 %
المجموع	25	100 %

جدول (19) يوضح المدّة التي يستغرقها التّلميذ في كتابة بعض الحروف والكلمات مقارنة مع بقية زملائه.



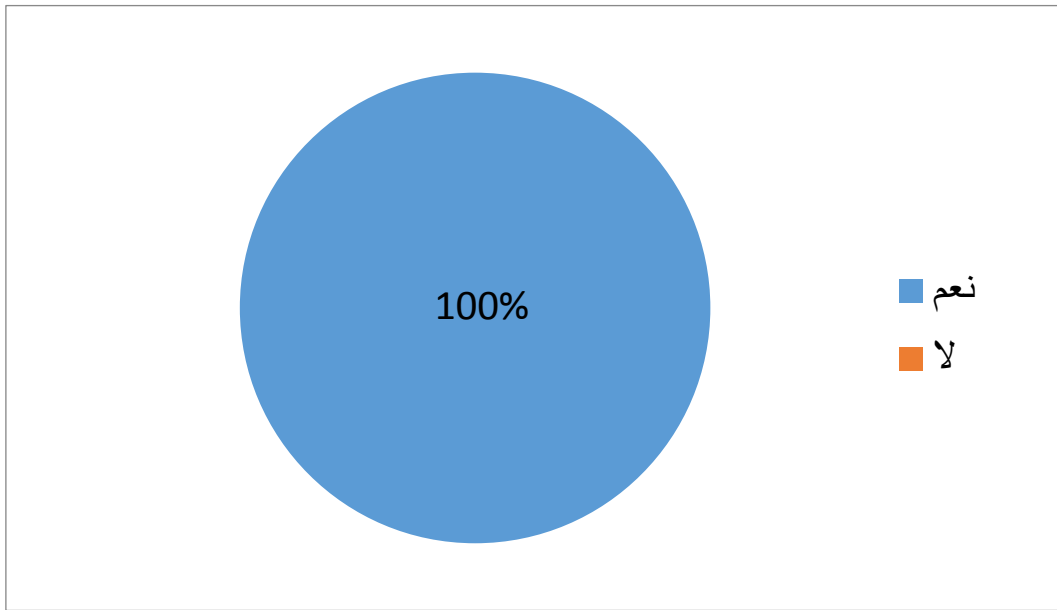
شكل رقم (19) تمثيل بياني يوضح نسبة المدّة التي يستغرقها التّلميذ مع بقية زملائه.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 100 % من أفراد عيّنة الدّراسة تؤكّد أنّ المدّة التي يستغرقها التّلميز في كتابة بعض الحروف والكلمات هي نفسها مع بقيّة زملائه، وهذا راجع إلى القدرات العقلية والجسميّة والكتابيّة، فبعضهم يتميز بالسرعة والبعض بالبطء وهذا ما يجعل المدّة تختلف من تلميذ لآخر.

السؤال الثالث : هل يخطأ في كتابة الحروف المتشابهة مثل (ع غ) و (ظ ط)؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	% 100
لا	00	% 00
المجموع	25	% 100

جدول رقم (20) يوضح مدى خطأ التّلميز في كتابة الحروف المتشابهة.



شكل رقم (20) تمثيل بياني يوضح مدى خطأ التّلميز في كتابة الحروف المتشابهة.

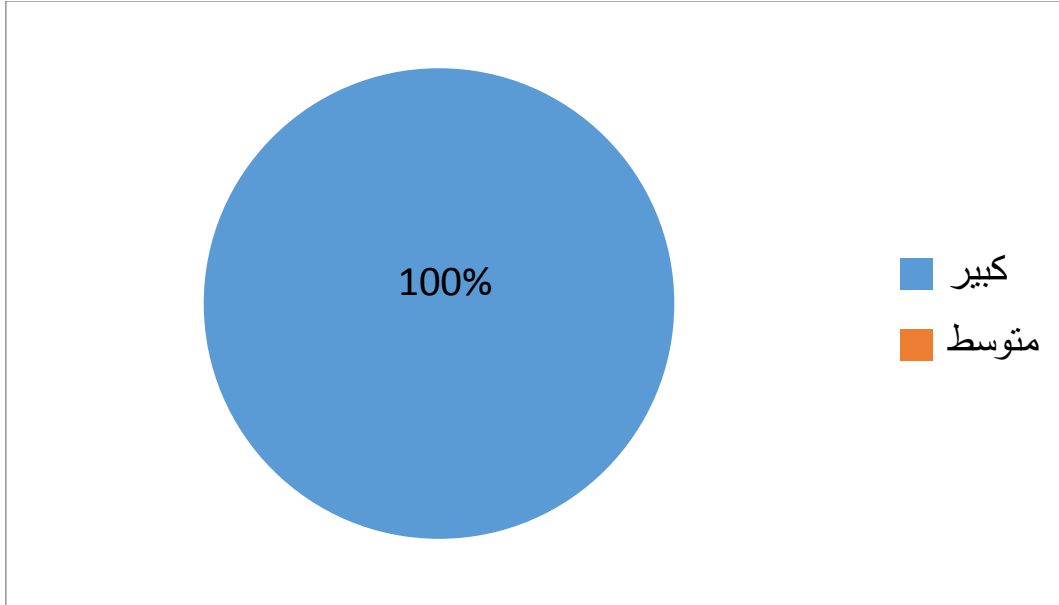
نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنّ نسبة 10 % من أفراد العيّنة تؤكد أنّ التّلميز في المرحلة التّحضيرية يخطأ في كتابة الحروف المتشابهة مثل (ع غ) (ظ ط) لصعوبة التّفريق بين هذه الحروف عند بعض التلاميذ لكن مع الدرية والممارسة واستعمال الحروف في مواضع مختلفة يسهل على التّلميذ بعض الشّيء التّفريق بينها، كما نجد أنّ لكل مرّي طريقة تدريس خاصّة به لأنّ هناك من يستعمل مع كل حرف رمز ومشابه لا ينسأه المتعلّم والتمثيل لهذا الحرف بأشكال ومسميات لحيوانات وأفراد من العائلة وهذا ما يسهل عليه تذكرها.

ج- تحليل الأسئلة الخاصّة بمدى فاعليّة الوسائل التّعليميّة المستعملة وعلاقتها بالمستوى التّحصيلي لأطفال التّعليم التّحضيرية؟

السؤال الأول : إلى أي مدى يهتم القائمون على هذه المرحلة باستخدام الوسائل التّعليميّة ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كبير	25	% 100
متوسط	00	% 00
ضعيف	00	% 00
المجموع	25	% 100

جدول رقم (21) يوضح مدى اهتمام القائمين على المرحلة التّحضيرية باستخدام الوسائل التّعليميّة .



شكل رقم (21) تمثيل بياني يوضح مدى اهتمام القائمين على المرحلة التحضيرية باستخدام الوسائل التعليمية .

نلاحظ من الجدول أنّ نسبة 100 % من المربين يؤكّدون على اهتمام القائمين على المرحلة التحضيرية بالوسائل التعليمية واستخدامها داخل القسم وهذا راجع لتأثير هذه الوسائل في إيصال المعلومات للطفل فهي تعمل على :

وهذا ما يتنافى مع أرض الواقع فأغلب المؤسسات وخاصة المتواجدة في القرى والأرياف تفتقر إلى الوسائل التعليمية وإلى فضاءات التعليم المختلفة خاصة إفتقارها لجو التعلم باللعب فأغلب المؤسسات تقتصر على الحجرة بالإضافة إلى إفتقارها للوسائل السمعية البصرية كالفديوهات التي تستعمل كوسيلة لإتمام وإنجاح العملية التعليمية من خلال إستعمال طريقة الغناء والإنشاء التي تعمل على تثبيت شكل الحرف في ذاكرة الطفل.

السؤال الثاني : ما دور استعمال الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية التعلمية في استيعاب التلميذ للدرس؟

أجمعت أغلبية أفراد عينة الدراسة على أنّ الوسيلة التعليمية لها دور كبير في استيعاب تلميذ التحضيري للدرس فهي تعمل على :

- جذب انتباه المتعلمين وتركيزهم.
- زيادة شوق المتعلمين وإقبالهم على التعلم .
- زيادة فعالية المتعلمين ونشاطهم الذاتي ومشاركتهم في العملية التعليمية ، وهكذا تحدث عملية ترسيخ المعلومة.
- تجعل الطفل قادرا على رسم الحرف أو الصورة في ذهنه قبل استعمالها.
- خلق روح النشاط الفكري في القسم.

السؤال الثالث : ما هي أهم الوسائل وأكثرها استعمالا وبشكل فعلي داخل القسم.

بعد جمع الاستبانات أكدت جميع أفراد عينة الدراسة على تنوع الوسائل المستعملة داخل القسم فكل نشاط ووسائله الخاصة به.

فمثلا النشاط الرياضي : نجد من الوسائل : القارورات، المجسمات القريصات، الخشبيات، وغيرها ...

والنشاط اللغوي : استعمال الوسائل البصرية مثل صور ومشاهد، كرة أرضية، سبورة، أقلام، محفظة، طاولات، كراسي، الألعاب التركيبية، إضافة إلى كتب الأنشطة اللغوية والعلمية من أجل إثراء وزيادة رصيد اللغة عند الطفل.

إضافة إلى النشاط الموسيقي: مثل تسجيلات صوتية، مذياع، تلفاز، الأقراص المضغوطة.

ولهذه الوسائل دور كبير في ترسيخ المعلومة عند الطفل خاصة في حفظ الحروف، وحفظ أشكالها وإعادة رسمها والتفريق بينها.

7- النتائج :

- بعد إعداد الاستمارة والنزول إلى الميدان، وجمع البيانات المهمة وتحليلها خلصت إلى جملة من النتائج هي :
- أثبتت النتائج المتحصل عليها صحة الفرضية.
 - في القسم التحضيري لا يتم فيه اكتساب التعلم ات فحسب وإنما أيضا تهيئة الطفل اجتماعيا وتربويا حتى يستطيع التكيف والانسجام مع محيطه.
 - يسهم القسم التحضيري في نمو شخصية الطفل من خلال التفاعل النشط في وضعيات تعليمية وتنموية الرصيد اللغوي للطفل.
 - تسهم المرحلة التحضيرية في تنمية المهارات اللغوية للطفل وهذا يؤثر في لغة الطفل.
 - يعمل نشاط القراءة على جعل الطفل يقرأ قراءة بصرية إجمالية لجمل بسيطة، وكلمات وحروف.
 - يهدف نشاط الكتابة إلى كتابة كلمات مألوفة ومحدودة، كما يهتم بطريقة مسك الطفل للقلم وتحكمه في عملية الكتابة.
 - يسهم الاستماع في المرحلة التحضيرية في تكوين مهارات لغوية جديدة يكتسبها الطفل ويتواصل بها.
 - للوسائل التعليمية دور في النظام التربوي الخاص بالطفل التحضيري حيث تساعده على إثارة اهتمامه وإشباع حاجته في التعلم ، كما تساعد على إثراء الحواس لترسيخ المعارف.
 - تعمل النشاطات اللغوية المدرجة في التعليم التحضيري على تنمية الرصيد اللغوي.
 - أجمعت نسبة كبيرة من المربين أن التعليم التحضيري يخلق الاستعدادات الكافية للطفل لمرحلة التعليم التحضيري.
 - أثبت الواقع افتقار بعض المؤسسات التعليمية للوسائل الحديثة خاصة البعيدة عن المدينة وهذا ما يعرق لنجاح العملية التعليمية .

خاتمة

خاتمة :

المرحلة التّحضيرية هي حلقة وصل من الحياة الاجتماعية بعفويتها والحياة المدرسيّة بنظامها وانضباطها، ومنها يبدأ الطّفل بالإستئناس بالفصحى ويبدأ في إدراك الفرق بين هذا المستوى الفصيح والمستوى العامي، لينطلق منها لبناء تعلّمات جديدة مبنية على لغة فصيحة.

وقد خلّصت من خلال هذا البحث إلى جملة من النّتائج تمثلت فيمايلي :

- ضرورة ربط العلاقة بين المرحلة الأسرية والمرحلة التّحضيرية، وبين المرحلة التّحضيرية وما بعدها.
- يعدّ نموّ اللّغة عند الطّفل كلاً متكاملًا يشكّل وحدة مترابطة، وأي نقص في نوع من أنواع هذا النّموّ يؤدي إلى خلل في النّموّ الآخر.
- تؤثر في نموّ اللّغة عند الطّفل عوامل داخلية وخارجية متمثلة في المحيط الاجتماعي، لذلك يجب أن تتضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة لبناء فرد قادر على بناء معارفه بنفسه.
- يتشكّل الرّصيد اللّغوي للطّفل من طريق الاستماع والممارسة؛ فهما قوام العمليّة التّعليميّة، ومن خلالهما يبني الرّصيد بالشكل السليم.
- ضرورة التّنويع في الوسائل والطرائق التّربويّة التي لها أهميّة في تنميّة واكتساب الرّصيد اللّغوي للطّفل.
- ضرورة ملائمة هذه الوسائل والطرائق لسن الطّفل.
- تقوم المرحلة التّحضيرية على أساس تنميّة المهارات اللّغوية خاصّة مهارة الاستماع التي تعدّ قوام العمليّة التّعليميّة بصفة عامة واكتساب ونّموّ الرّصيد اللّغوي بصفة خاصّة.

- الاعتماد على عُصْرِي التحفيز والتشويق لأنّ الطّفل في هذا السنّ يميل إلى الثواب والتعزيز ممّا يزيد في دافعيته ورغبته في الاكتساب أكثر.
- مراعاة الفروق الفردية خاصّة في هذه المرحلة التي من خلالها تتبيّن قدرة الطّفل على الاكتساب وبناء معارفه.
- ضرورة استخدام المعلمّ لطرائق متنوعة تتدرج ما بين التّعليم واللّعب لأن هذا الأخير مهم في المرحلة التّحضيرية.
- ربط التّعليم بالواقع المعيش لأنّ ذلك يسهل في اكتساب التّلميذ وبناءه للحصيلة اللّغوية.
- ضرورة استخدام الوسائل الحديثة في عمليّة التّعلّم لأن ذلك يزيد من دافعية الطّفل وهذا بدوره يساعد في تنميّة ملكته اللّغوية.
- اختيار المعلمّ الكفوّ يكون قادرا على التّعامل مع المتعلّم في هذا السن.

اقتراحات وتوصيات :

- ضرورة تكوين أساتذة تكويننا جيّدا يسمح لهم بتطوير قدراتهم المهنيّة مع ما يتلائم وحاجيات المرحلة التّحضيرية.
 - جعل المرحلة التّحضيرية مرحلة إجباريّة.
 - تطوير الوسائل التّعليميّة على جميع الأقسام التّحضيرية خاصّة الأقسام الموجودة بالقرى والأرياف.
 - توعية أولياء التلاميذ بحساسية هذه المرحلة.
 - ضرورة التّواصل المستمر بين الأولياء والمربّين.
 - تضافر الجهود لنجاح العمليّة التّعليميّة في المرحلة التّحضيرية.
- وفي الأخير نشكر المولى عزّ وجلّ على إتمام هذا العمل ونسأله العلم النّافع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

معاجم :

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1990، مادة (ع ل م)، ج 12.

2. المعجم التربوي Lexique PEDAGOGIQUE إعداد ملحقة سعيدة الجهويّة، إثراء: فريدة شنان، ومصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح : عثمان آيت مهدي، وزارة التربية، المركز الوطني للوثائق التربويّة، الجزائر، د ط، 2009.

3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتحقيق وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999.

الكتب :

1- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1.

2. أحمد صومان، أساليب تدريس اللّغة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

3. أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللّغة نظريات وتطبيقات، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.

4. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1996.
5. أحمد نايل الغرير وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009.
6. أسامة خيربي، مناهج البحث العلمي، دار الرؤية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2016.
7. أنس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، دط، 2005.
8. إيناس خليفة خليفة، مراحل النمو تطوره ورعايته، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، الإصدار الثاني، 2011.
9. بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2009، ص 26-27.
10. جميلة بيّة، دور التّمدّس في نموّ نظرية الذهن عند الطّفل، دار اليازوري العلمية للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، للإصدار الثّاني، 2015.
11. جودت عزّت عطوي، أساليب البحث العلمي مفاهيمه، أدواته طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2009.
12. خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنّشر والتّوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005.

13. خليل عبد الفتاح وآخرون، استراتيجيات تدريس اللُّغة العربيَّة ، مكتبة منصور للطباعة والنشر والتَّوزيع، غزة، فلسطين، ط2، 2014.
14. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمَّان، الأردن، ط8، 2004.
15. راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللُّغة العربيَّة بين النَّظرية والتطبيق، دار المسيرة للنَّشر والتَّوزيع، الأردن، ط1، 2003.
16. رافدة الحريري ، الألعاب التَّربويَّة وانعكاساتها على تعلُّم الأطفال، دار اليازوري العلمية للنَّشر والتَّوزيع، الأردن، الطبعة العربيَّة ، 2014.
17. رافدة الحريري، طرق التَّدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2010.
18. رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربيَّة في التَّعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2000.
19. زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللُّغة العربيَّة ، دار المعرفة الجامعيَّة، ط، 2005.
20. سعاد عبد الكريم عبَّاس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتَّعبير بين النَّظرية والتطبيق، دار الشروق للنَّشر والتَّوزيع، ط1، الأردن، 2004.
21. سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009.

22. سناء نصر حجازي، علم النفس الاكلينيكي للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
23. سهى إبراهيم المصري، المسار النفسي لنموّ الطّفل، دار النهضة العربيّة ، لبنان، دط، 2010.
24. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، المركز الإسلامي النقا، الأردن، د ط، 2010.
25. سيد محمود الطوّاب، التعلّم والتّعليم في علم النفس التّربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 2012.
26. صالح بلعيد، في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث، دار هومه للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2005.
27. عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلّم وأنماط التعلّم ، كلية التّربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، مصر، 2010، د ط.
28. عبد الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة ، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، 1995.
29. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، اعتناء ودراسة : أحمد الزغبي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2009.

30. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربيّة للكتاب، ط1، ليبيا، 1981.
31. عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللّغة العربيّة ، دار المعارف، ط14، القاهرة، د ت.
32. علي عبد الواحد الوافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطفّل، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط2، 2005.
33. فتيحة كركوش، علم نفس الطّفّل، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، د ط، 2010.
34. لخضر غول، التّربية والتعليم و إستراتيجية التنمية في البلدان العربية (دراسة تحليلية نقدية لواقع التعليم في العالم العربي و دوره في التّميّة) الجزائر أنموذجا، المكتبة المصرية، للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 2014.
35. محسن عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التّدريس الفعّال، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2008.
36. محمد أحمد كريم وآخرون، مهنة التّعليم وأدوار المعلّم فيها، شركة الجمهورية الحديثة للتحويل وطباعة الورق، الاسكندرية، د ط، 2002.
37. منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط2، 2009.
38. هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 1988.

39. هدى عبد الله الحاج وعبد الله العشاوي، صعوبات اللُّغة واضطرابات الكلام، الكشف المبكر لصعوبات التعلُّم لأطفال ما قبل سن المدرسة، دار الشجرة للنَّشر والتَّوزيع، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، ط1، 2004.
40. هدى محمد قناوي، الطُّفل في رياض الأطفال، المكتبة الأنجلو مصريَّة، مطبوعة محمد عبد الكريم حسان، مصر، د ط، د ت.
41. وسام علي محمود، الإدراك اللُّغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيء التعلُّم ، دار غيداء للنَّشر والتَّوزيع، الأردن، ط1، 2008.
42. ينال حمّادي، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار امجد للنَّشر والتَّوزيع، عمّان، الأردن، د ط، 2014.
43. يوسف مارون، طرائق التعلُّم بين النُّظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د ط، 2008.

مجلات وجرائد :

1. نصيرة زيتوني، واقع اللُّغة العربيَّة في الجزائر، مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانيَّة، جامعة حائل السعوديَّة، المجلد 27 (10)، 2013.
2. وزارة التَّربية الوطنيَّة، مديرية التعلُّم الأساسي، اللجنة الوطنيَّة للمناهج، الدليل التطبيقي لمناهج التَّربية التَّحضيرية أطفال (5-6) سنوات، الجزائر، د ط، 2004.
3. وزارة التَّربية الوطنيَّة، مناهج التَّربية التَّحضيرية، أطفال في سن 5-6 سنوات، الجزائر، جويلية 2004.

مؤتمرات وملتقيات :

1. بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللُّغة وتعلُّم ها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
2. طارق ثابت، الإكتساب اللُّغوي وقضاياها عند ابن خلدون، المؤتمر العلمي الدولي ابن خلدون، علامة الشرق والغرب، كلية الآداب في جامعة النجاح الوطنية - فلسطين، أكتوبر، تشرين الأول، 2012.

مذكرات ورسائل جامعية :

- 1- مصطفى بن عطية، الأدوات الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللُّغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تعليمية اللُّغة العربية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف.
- 2- ياسمينه كتفي، تربية الطفل في مرحلة التَّعليم التَّحضيرى - تحليل مضمون المنهاج الدراسى -، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم إجتماع العمل والتنظيم وإدارة الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، الجزائر، 2014.
- 3- يحي علاق، أهميّة السماع في اكتساب اللُّغة وفي تعلُّم ها قبل التَّمدرس، مذكرة ماجستير في اللُّغة العربيّة وآدابها، جامعة قاصدي مراح، ورقلة، الجزائر، 2010-2011.

ملاحق

ملاحق :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 - قالمة -
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة والأدب العربي

استبيان :

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية والتي تحمل عنوان "أثر التعليم التحضيري في تنمية الرصيد اللغوي للطفل وإعداده لمرحلة التّمدرس دراسة وصفية تحليلية"

ومساهمة منكم في إثراء هذا البحث نرجو من سيادتكم الإجابة على الأسئلة بكل موضوعية ووضوح ولكم مّني جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

إشراف الأستاذ :

ثمّاينية عبد الباسط

إعداد الطالبة :

عنابي خولة

ملاحظة :

أطلب من سيادتكم القراءة ووضع علامة (X) داخل الخانة المناسبة مع التعليل إن أمكن.

السنة الجامعية 2018-2019

معلومات خاصة :

..... : المؤسسة •

..... : الجنس : أنثى ذكر

..... : العمر •

..... : الخبرة •

..... : نوعية التكوين •

- المدرسة العليا للأساتذة

- ليسانس من التعليم العالي

- المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة

1- أسئلة خاصة بمؤسسات التعليم التحضيري (الروضة والمدرسة القرآنية والأقسام التحضيرية)

رأي آخر	لا	نعم	الأسئلة
			أي هذه المؤسسات تراها أنسب لالتحاق التلميذ بها؟
			هل هناك تواصل بين الأولياء والقائمين على التعليم في هذه المرحلة (معلمين ومرشدين)؟
			هل يراعي التعليم التحضيري الأسس الاجتماعية والمستوى العقلي والعمري للتلميذ؟
			هل يخلق التعليم التحضيري للطفل الاستعدادات الكافية لمرحلة التعليم الرسمي؟

2- أسئلة خاصة بدور التعليم التحضيري في تنمية المهارات اللغوية للطفل:
أ- أسئلة خاصة بمهارة الاستماع :

رأي آخر	لا	نعم	الأسئلة
			هل تعتبر الاستماع وسيلة أساسية للتعلم ؟
			هل يستثمر تلميذ التحضيري هذه الحاسة في تعلم هـ؟
			هل يسهم الاستماع في تكوين مهارات لغوية جديدة؟

ب- أسئلة خاصة بمهارة التعبير الشفوي :

رأي آخر	لا	نعم	الأسئلة
			هل يستعمل تلميذ التّحضيرى اللّغة العامية عند التّعبير أم اللّغة الفصحى؟
			هل هو قادر على إيصال الفكرة؟
			هل يعتبر نشاط التّعبير الشفوي مدعماً لأنشطة أخرى؟

ج- أسئلة خاصة بمهارة القراءة :

رأي آخر	لا	نعم	الأسئلة
			هل القراءة نشاط محبوب عند تلاميذ التّعليم التّحضيرى؟
			هل مستواه في القراءة كاف ليمارس نشاط القراءة في السنة الأولى؟

د- أسئلة خاصة بمهارة الكتابة :

رأي آخر	لا	نعم	الأسئلة
			هل يتحكم تلميذ التّحضيرى في آلية الكتابة من خلال حركة اليد ومسكه القلم (التناسق العصبي الحركي)؟
			هل المدة التي يستغرقها التّلميذ في كتابة بعض الحروف والكلمات هي نفسها عند بقية زملائهم؟
			هل يخطأ في كتابة الحروف المتشابهة مثل : (ع غ) (ظ ط)؟

3- أسئلة خاصة بمدى فاعلية الوسائل المستعملة وعلاقتها بالمستوى

التحصيلي لأطفال التعليم التحضيري :

1/ إلى أي مدى يهتم القائمون على هذه المرحلة باستخدام الوسائل التعليمية ؟

ضعيف

متوسط

كبير

2/ ما دور استعمال الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية التعلمية في استيعاب التلميذ للدرس؟

.....

.....

3/ أذكر أهم الوسائل وأكثرها استعمالاً وبشكل فعلي داخل القسم ؟

.....

.....

فہرست

قائمة الجداول والأشكال :

قائمة الجداول :

- 37..... جدول يبين المدارس المختارة لتوزيع الاستبانات
- 39..... جدول رقم (01) يوضح جنس الأساتذة
- 40..... جدول رقم (02) يوضح عمر الأساتذة
- 42..... جدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة
- 43..... جدول رقم (04) يوضح نوعية التكوين
- 44..... جدول رقم (05) يوضح أنسب المؤسسات التعليمية لالتحاق التلميذ بها
- 46..... جدول رقم (06) يوضح تواصل بين الأولياء والمربين
- جدول رقم (07) يوضح مراعاة التعليم التحضيري للأسس الاجتماعية والمستوى العقلي
والعمرى للتلميذ.
- 47.....
- 48..... جدول رقم (08) يوضح خلق التعليم التحضيري الاستعدادات الكافية لمرحلة التّمدرس
- 50..... جدول رقم (09) يوضح هل الاستماع وسيلة أساسية للتعلم
- 51..... جدول رقم (10) يوضح استثمار تلميذ التحضيري لحاسة الاستماع
- 53..... جدول رقم (11) يوضح مساهمة الاستماع في تكوين مهارات لغوية جديدة
- 54..... جدول رقم (12) يوضح أي من اللّغة يستعمل تلميذ التحضيري العامية أو الفصحى

- جدول رقم (13) يوضح قدرة التلميذ على إيصال الفكرة.....56
- جدول رقم (14) يوضح دعم نشاط التعبير الشفوي لأنشطة أخرى.....57
- جدول رقم (16) يوضح حب التلاميذ لنشاط القراءة.....59
- جدول رقم (17) يوضح هل مستوى التلميذ كاف لممارسة نشاط القراءة في السنة الأولى.60
- جدول رقم (18) يوضح إمكانية مسك التلميذ للقلم.....62
- جدول رقم (21) يوضح مدى اهتمام القائمين على المرحلة التحضيرية باستخدام الوسائل التعليمية.....63
- جدول رقم (20) يوضح هل التلميذ يخطأ في كتابة الحروف المتشابهة.....64
- جدول (19) يوضح نسبة المدة التي يستغرقها التلميذ مع بقية زملائه.....65

قائمة الأشكال

- شكل رقم (01) تمثيل بياني يوضح جنس الأساتذة.....39
- شكل رقم (02) تمثيل بياني يوضح عمر الأساتذة.....41
- شكل رقم (03) تمثيل بياني يوضح خبرة الأساتذة.....42
- شكل رقم (04) تمثيل بياني يوضح نوعية التكوين.....43
- شكل رقم (05) تمثيل بياني يوضح أنسب المؤسسات التعليمية لالتحاق التلميذ بها.....45
- شكل رقم (06) تمثيل بياني يوضح تواصل بين الأولياء والمربين.....46
- شكل رقم (07) تمثيل بياني يوضح مراعاة التعليم التحضيري للأسس الاجتماعية والمستوى العقلي والعمرى للتلميذ.....47
- شكل رقم (08) تمثيل بياني يوضح خلق التعليم التحضيري الاستعدادات الكافية لمرحلة المدرس.....49
- شكل رقم (09) تمثيل بياني يوضح هل الاستماع وسيلة أساسية للتعلم.....51
- شكل رقم (10) تمثيل بياني يوضح استثمار تلميذ التحضيري لحاسة الاستماع.....52
- شكل رقم (11) يوضح مساهمة الاستماع في تكوين مهارات لغوية جديدة.....53
- شكل رقم (12) تمثيل بياني يوضح أي من اللغة يستعمل تلميذ التحضيري العامية أو الفصحى.....55

- شكل رقم (13) تمثيل بياني يوضح قدرة التلميذ على إيصال الفكرة. 56
- شكل رقم (14) تمثيل بياني يوضح دعم نشاط التعبير الشفوي لأنشطة أخرى. 58
- شكل رقم (16) تمثيل بياني يوضح حب التلاميذ لنشاط القراءة. 59
- شكل رقم (17) تمثيل بياني يوضح هل مستوى التلميذ كاف لممارسة نشاط القراءة في السنة الأولى. 61
- شكل رقم (18) تمثيل بياني يوضح إمكانية مسك التلميذ للقلم. 62
- شكل رقم (19) تمثيل بياني يوضح نسبة المدة التي يستغرقها التلميذ مع بقية زملائه. 63
- شكل رقم (20) تمثيل بياني يوضح هل التلميذ يخطأ في كتابة الحروف المتشابهة. 64
- شكل رقم (21) تمثيل بياني يوضح مدى اهتمام القائمين على المرحلة التحضيرية باستخدام الوسائل التعليمية. 66

فهرس المحتويات

مقدمة	أ-ج
فصل أول : تأصيل نظري	29-5
أولا : التعلّم والتّعليم	6
1 - مفهوم التعلّم	6
2 - مفهوم التّعليم	7
3 - عناصر العمليّة التّعليميّة	8
4 - التّعليم التّحضيرى	10
أ- مفهوم التّعليم التّحضيرى	10
ب- نشأة التّعليم التّحضيرى	11
ج- التّعليم التّحضيرى فى الجزائر قبل الإستقلال	12
د- التّعليم التّحضيرى فى الجزائر بعد الإستقلال	13
ثانيا : النّمّو اللّغوى عند الطّفّل	14
1 - مفهوم النّمّو اللّغوى عند الطّفّل	14
2 - مراحل النّمّو اللّغوى عند الطّفّل	15
1-2- مرحلة ما قبل اللّغة	15
2-2- مرحلة اللّغة	16
3 - العوامل المؤثّرة فى النّمّو اللّغوى	18
4- دور كل من الأسرة والمجتمع والمدرسة فى النّمّو اللّغوى للطفّل	19
أ- دور الأسرة	19
ب- دور المجتمع	20
ج- دور المدرسة	22
ثالثا : الرّصيد اللّغوى للطفّل	24
1 - اكتساب اللّغة	24

25	2- مفهوم الرّصيد اللّغوي :.....
27	أ- وسائل إجرائية لتنمية الحصيلة اللّغوية :.....
27	ب- منهج إبن خلدون في التحصيل اللّغوي :.....
28	3 - الملكة اللّغوية :.....
68-30	فصل ثان : دراسة ميدانية.....
31	1- أهداف البحث وإشكاليته وفرضيته :.....
32	2- المنهج المستخدم في الدّراسة :.....
32	3- وسائل جمع البيانات :.....
35	4- تحديد عينة الدّراسة.....
38	5- حدود الدّراسة.....
39	6- تحليل الإستبانات وتفسيرها :.....
68	7- النتائج :.....
71-69	خاتمة :.....
79-72	قائمة المصادر والمراجع :.....
85-80	ملاحق :.....
92-86	فهرس :.....
87	قائمة الجداول والأشكال :.....
87	قائمة الجداول :.....
89	قائمة الأشكال :.....
91	فهرس المحتويات.....

ملخص :

مرحلة التّحضير هي التّوابة الرّئيسية الّتي ينطلق منها الطّفل لبناء معارفه اللّغوية المضبوطة، وذلك من خلال وضعيات التّواصل المدرجة في المقرر الدّراسي، حيث تسهم هذه المرحلة في تنمية قدرات الطّفل العقلية والثّقافيّة والفكريّة بصفة عامة والرّصيد اللّغوي بشكل خاص.

ووقع اختياري على موضوع "أثر التّعليم التّحضير في تنمية الرّصيد اللّغوي للطفّل وإعداده لمرحلة التّمدرس" معتمدة فيه المنهج المناسب هو المنهج الوصفي.

واعتمدت في ذلك تقسيم المذكرة إلى مقدّمة وجانب نظري خصصته للحديث عن التّعليم التّحضير بصفة عامة، والنّموّ اللّغوي ثم الرّصيد اللّغوي للطفّل، وجانب تطبيقي تناولت فيه الموضوع بشيء من التفصيل وفي أبعاده المختلفة. ثم خاتمة عبارة عن نتائج توصلت إليها من خلال الدّراسة الميدانية إضافة إلى مجموعة اقتراحات.

الكلمات المفتاحية :

- التّعليميّة .
- التّعليم التّحضير.
- الرّصيد اللّغوي.

Résumé :

La phase préparatoire est la porte principale à partir de laquelle l'enfant commence à développer ses connaissances linguistiques contrôlées par le biais des modes de communication inclus dans le programme, ce qui contribue au développement de ses capacités mentales, culturelles et intellectuelles et de son équilibre linguistique en particulier

Il était facultatif pour ce sujet particulier, "L'effet de l'éducation préparatoire sur le développement de l'équilibre linguistique de l'enfant et la préparation au stade scolaire" dans lequel l'approche appropriée est adoptée

Et adopté la division de ce qui précède à la partie introductive et théorique consacrée aux discussions sur l'éducation préparatoire en général, la croissance linguistique puis l'équilibre linguistique de l'enfant, et l'application du sujet traité avec le sujet de manière assez détaillée et dans différentes dimensions. La conclusion est ensuite les résultats obtenus par l'étude sur le terrain et un ensemble de suggestions

les mots clés :

- éducatif.
- Enseignement préparatoire.
- équilibre linguistique.

Abstract :

The preparatory stage is the main gate from which the child starts to build his or her controlled language knowledge through the communication modes included in the curriculum. This stage contributes to the development of the child's mental, cultural and intellectual abilities in general and the linguistic balance in particular.

It was optional for this particular subject, "The effect of preparatory education on the development of the child's linguistic balance and preparation for the school stage" in which the appropriate approach is adopted.

And adopted the division of the above mentioned to the introduction and theoretical part devoted to talk about preparatory education in general, and linguistic growth and then the linguistic balance of the child, and the application of the subject dealt with the subject in some detail and in different dimensions. Then the conclusion is the results obtained by the field study in addition to a set of suggestions.

key words :

- Educational.
- Preparatory education.
- Language balance.